الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

العنوان

أسرة بني هود في الأندلس ودورها في مقاومة المد المسيحي (431هـ - 637هـ / 1039م - 1243م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطالب(ة):

- هاجر خاوي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بن زاوي طارق	أستاذ مساعد – أ–	رئيسا
عبد العزيز شاكي	أستاذ مساعد –أ–	مشرفا
لعياظي حفيظة	أستاذ مساعد –أ–	مناقشا

السنة الجامعية :1436– 1437هـ /2015– 2016 م

أحمد الله الذي أفاض علي نعمه، وأسبغ علي عطاءه، وأغدق علي من عظيم فضله فيسر لي طريق العلم، فله الحمد أولا واخرا .

و انطلاقا من قول النبي صلى الله عليه وسلم:" لا يشكر الله من لا يشكر الناس" يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان والعرفان، لمن سعدت بالتتلمذ على يده ، فكل الشكر والوفاء والتقدير لأستاذي: **شاكي عبد العزيز** الذي منحني من وقته وجهده وتوجيهاته وأراءه القيمة حتى خرج هذا البحث الى حيز الوجود فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر لكل من مد الي يد العون والمساعدة من قريب او بعيد، وأخص بالذكر الأستاذ المحترم: **نويقة.**

وفي الأخير أتقدم بالشكر لأسرتي التي يعود اليها كل الفضل في دعمي وتشجيعي على البحث العلمي.

هاجر

الإهداء

الى من حفتني بدعائها ليل نهار وحملتني وهنا على وهن، صاحبة التضحية والعطاء أصل العز والشرف والحياء

أمي.

الى الذي غرس البذور وقدم لها الرعاية وطال انتظاره للحظة الحصاد فكان دوما المحفز الأول لي على اتمام دراستي الجامعية والدراسات العليا

أبي.

الى زوجي ياسر رفيق دربي الذي طالما شجعني لإتمام دراستي واخراج هذا العمل الى النور، الى ولدي أيهم.

الى من أحاطوني بالعون والحب والدعاء اخوتي وأخواتي

سلمى، الياس، نذير، أيمن، ريان، بيلسان.

كما أهديها الى جميع أفراد عائلتي من أخوال وأعمام، وكل عائلة زوجي.

كما أهديها الى جميع أصدقائي، نعيمة، أمينة، منال، زوليخة، ابتسام، سمية، نسرين، سناء سعاد، فايزة، رحيمة، حليمة، خولة، بسمة، رزيقة، ليلى، مسعودة

هاجر

مقدمـــة:

كان الفتح الاسلامي للأندلس انجازا حضاريا هاما، حيث امتزجت فيه حضارات سابقة مع الحضارة الاسلامية، فقد أصبحت الأندلس ملتقى جميع الشعوب من عرب وبربر و قوط، وكان العنصر العربي هو العنصر القائد، الذي ضم العديد من القبائل العربية من يمنيين وشاميين_ قدموا للغرب الاسلامي من اجل المشاركة في عملية الفتح_ المتناحرة فيما بينها خلال العهود الأولى من قيام الدولة الأموية في الأندلس.

ذلك أن الأندلس شهدت خلال القرن4 الهجري11 ميلادي العديد من الاضطرابات وقيام الفتن والثوراتفانعدم الأمن والاستقرار هذا الأمر الذي أدى إلى انهيار الخلافة الأموية وسقوطها، فما كاد يحل القرن5 الهجري 11 ميلادي حتى انقسمت الأندلس إلى وحدات متعددة عرفت بدول أو ممالك الطوائف وكان لكل دولة حاكم مستقل بناحيته مستبد بحكمه.

كانت مملكة بني هود إحدى ممالك الطوائف التي قامت بعد انهيار الخلافة بالأندلس وسقوط حكم أسرة بني تجيب بالثغر الأعلى وعاصمته سرقسطة، كانت هذه المملكة أقوى الممالك تسليحا واعتمادا على ذاتها ، عرفت ازدهارا اقتصاديا و حضاريا كبيرا وكان لها العديد من الانجازات في العديد من المجالات، فأصبح لسرقسطة عهد بني هود دور في التبادل الحضاري والثقافي بين الأندلس وبين الممالك الاسبانية المجاورة فقد هيأ لها موقعها بين تلك الممالك أن تضطلع بهذا الدور الجسيم.

عرفت مملكة بني هود بعلاقاتها المتذبذبة بين الصداقة حينا وبين العداء حينا آخر سواء مع جيرانها المسيحيين أو مع ملوك الطوائف القريبين منها، وقد جمعتها بالمرابطين علاقات بعد ان تم الاستنجاد بهم من قبل ملوك الطوائف لصد الخطر النصراني و كذا الموحدين الذين شاركوا في الثورة ضدها اخر ايام حكمهم، وقد كانت حدودها عرضة للعديد من الهجمات النصرانية فاقتطعت العديد من ثغورها فقاوم حكام بني هود هذه الغارات وجندوا

جيشا عظيما للقيام بهذه المهمة.

الإشكالية: إن دراسة موضوع أسرة بني هود وقيامها في الأندلس والعلاقات التي جمعتها مع جيرانها النصارى، يطرح إشكالية رئيسية صياغتها في التساؤلات الأساسية الآتية: ما هو الأصل والموطن الذي تعود إليه هذه الأسرة؟ و كيف قامت بالثغر الأعلى؟ وما هي الانجازات التي حققتها؟ كيف قاومت مملكة بني هود المد المسيحي؟ ما لإمكانيات والوسائل التي ساعدتها في تحقيق ذلك ؟ ما العلاقات التي جمعتها بالمرابطين والموحدين؟.

ومن المبررات والأهداف التي دفعتني لاختيار هذا البحث:الأهمية البالغة التي يكتسيها هذا الموضوع باعتباره يمثل معلما هاما في تاريخ الأندلس خلال عهد الطوائف الذي تميز بالاضطراب والفوضى، وابراز دور أسرة بني هود في الجانب الحضاري والعلمي وتطوير الجانب الاقتصادي وكذا الجانب السياسي ودورها في مقاومة هجمات النصرانية بالإضافة إلى رغبتي في اماطة اللثام عن صفحات منسية من الحضارة الاسلامية بالثغر الأعلى فقد حاولت أن أكمل نقصا وأجمع متفرقا قدر الاستطاعة.

المنهج:ان طبيعة الموضوع فرضت الاعتماد على المنهج التاريخ الوصفي وذلك بوصف مظاهر الحضارة الاسلامية في سرقسطة عهد بني هود ويتجلى ذلك في الفصل الأول وكذلك وصف لأهم المعارك التي خاضها بني هود بالثغر الأعلى ضد ملوك النصارى في الفصل الثاني والثالث مع استعمال ألية التحليل من خلال دور بني هود في مقاومة النصارى وذلك بقراءة المادة العلمية في مضان المصادر والقيام بتحليلها والاعتماد عليها والحرص على الأمانة العلمية وتدعيمها بالمراجع وهذا يقودنا في الغالب للوصول إلى جملة من النتائج المهمة.

الدراسات السابقة: ان موضوع أسرة بني هود عبارة عن شتات في مختلف المصادر والمراجع فلم أقف في حدود اطلاعي على دراسة أكاديمية أو بحث بذات العنوان، ومن

الدراسات التي تناولت الموضوع حسين مؤنس: **الثغر الأعلى الأندلسي عهدالمرابطين** وكذلك محمد عبد الله عنان: **دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي** ومن الدراسات التي كانت لها صلة هي دراسة للباحثة فايزة بنت عبد الله الحساني: **تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها**، وهي دراسة سياسية وحضارية تناولت أسرة بني هود في فصلها الثاني، فتحدثت عن علاقاتهم بالنصارى وأهم المعارك التي خاضوها و كذلك علاقاتهم بالمرابطين وكيف سقطت سرقسطة بيدهم، ولكن الجانب الذي أغفلته ولم تشر إليه ولو في الهامش هو تاريخ أسرة بني هود بعد سقوطهم في سرقسطة ومشاركتهم في الثورات ضد المرابطين والموحدين.

هيكل البحث: بعد جمع مادة البحث طرأت علينا مجموعة من التساؤلات وللإجابة عليها لابد من الاعتماد على خطة عمل تنظم البحث في إطار من التسلسل المنطقي للأفكار، فاتذح لنا هيكله الذي بنيناه على أربع فصول منها فصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمةوتحت كل فصل جملة من العناصر المتفرعة عنه، وذلك مبين في الآتي، **فالفصل التمهيدي** عنونته: **أسرة بني هود من المشرق إلى الغرب الإسلامي**، وتناول عنصرين فاختص العنصر الأول بدراسة أصل وموطن بني هود، وعني العنصر الثاني بمعالجة هجرة بني هود من المشرق الإسلامي إلى الغرب الإسلامي ومكانتهم السياسية في الأندلس قبل قيام مملكتهم، وفي **الفصل الأول** تحدثت عن: **قيام مملكة بني هود وأهم انجازاتها** وذلك في عنصرين الأول منهما لقيام مملكة بني هود، والآخر لأهم الانجازات التي حققتها هذه الأسرة، وكان الفصل الثاني بعنوان: **مقاومة بني هود للمسيحيين عهد ملوك الطوائف**، تضمن هذا الفصل ثلاثة عناصر فاختص العنصر الأول بالعلاقات التي جمعت بني هود بالمسحيين عهد سليمان بن هود الجذامي، وعني العنصر الثاني بدور المقتدر بالله في مقاومة المد المسيحي، وأفردت العنصر الثالث لصراع المؤتمن والمنذر بالله ودوره في تضخيم الصراع الإسلامي المسيحي.

وأما الفصل الثالث فهو تحت عنوان: ،**أسرة بني هود في مرحلة التململ والتراجع** واحتوى على أربعة عناصر، عالج العنصر الأول العلاقات عهد المستعين بالله، أما العنصر الثاني فتحدث على عماد الدولة وسقوط مملكة بني هود و سرقسطة، واختص العنصر الثالث بالمستنصر بالله ومشاركته في الثورة ضد المرابطين، أما العنصر الرابع فتناول ظهور المتوكل بالله وثورته ضد الموحدين، وجعلنا الخاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها، واتبعناها بملاحق الرسالة.

عرض المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

أ-كتب التاريخ العام:

1-ابنعذارى المراكشي كان حياخلال 721هـ/1312م،كتابه البيان المغرب في أخبارالأندلس والمغرب، ويكتسي هذا الكتاب أهمية كبيرة، حيث استفدت منه في ما يتعلق بالثورة ضد التجبيين وقيام مملكة بني هود.

2-ابن الخطيب لسان الدين(ت:776هـ/1376)،كتابه أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وقد استفدت من قسمه الثاني في معرفة العلاقات التي جمعت النصارى والمسلمين وبعض الحروب الواقعة بينهم.

ب- كتب الجغرافيا:

-الحميري محمد بن عبد المنعم(ت أواخر القرن التاسع للهجري/الخامس عشر ميلادي) كتابه الروض المعطار في خبر الأقطار، وهو معجم في موسوعة جغرافية شاملة يحتوي على معلومات قيمة على مدن الأندلس وأقاليمها ووديانها وقد أفادنا في تحديد المواقع الجغرافية.

2-الإدريسي الشريف محمد بن عبد الله(ت560هـ/1166م)، كتابه نزهة المشتاق في اختراق الأفاق كذلك استوحيت منه مواقع بعض المدن الأندلسية.

ج-الكتب الأدبية:

1- ابن خاقان أبو نصر(ت:528/1134م) قلائد العقيان، الذي جمع فيه طائفة كبيرة من شعراء الأندلس وقد استفدت منه في ذكر بعض الشخصيات.

2- القفطي جمال الدين علي بن يوسف(ت:628/1248م)،كتابه أنباه الرواة على أنباه النحاة،ذكر في كتابه طائفة من علماء الأندلس وقد أفادني في معرفة بعض الشخصيات

المراجع:

1-محمد عبد الله عنان: دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، وهو جزء من كتاب ضخم يتناول دولة الإسلام في الأندلس وقد أفادني في الكثير من المواضيع منذ قيام مملكة بني هود إلى غاية سقوطها كما تناول ثورات بني هود ضد المرابطين والموحدين.

2- حسين مؤنس: الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين، أفادني في معرفة علاقة المرابطين ببني هود.

3-يوسف أشباخ: تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، وهو مؤرخ ألماني تحدث على ملوك الطوائف كما أفادني في معرفة أهم الحكام النصارى كما استوحيت منه ما يخص بني هود وثورتهم ضد الموحدين.

الصعوبات: ومن أهم الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث هي: اتساع الموضوع المعالج كونه يتناول الجانب السياسي والحضاري لأسرة بني هود في الأندلس بالإضافة إلى اتساع الموضوع زمنيا ومكانيا فهو يتناول تاريخ بني هود عهد الطوائف وعهد المرابطين والموحدين وكذلك لم أستطيع التوصل الى الكتب الأجنبية.

و في الأخير أتقدم بجزيل الشكر والمودة لكل من ساعدني من قريب أو بعيد.

الفصل التمهيدي: أسرة بني هود من المشرق إلى الغرب الإسلامي

أولا: نسب وموطن بني هود في المشرق

1)- نسبهم :

تنسب أسرة بني هود لقبيلة جذام القحطانية التي هي في الأصل تنحدر إلى جدها الأول جذام وهو جذام بن الصدف بن شوال بن عمرو بن دعمي بن زيد بن حضرموت [1] ويقال أنهم ولد روح بن زنباغ[2] ويعرفون بالأجذوم ، ويقال أيضا أنه: جذام بن الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن حضرموت الأكبر[3].

عبد الجذاميون قبل الاسلام العديد من مظاهر الطبيعة فقاموا بعبادة المشتري وكذا عبدوا الأصنام وكانت لهم في مشارف الشام صنم يقال له "الأقيصر" فكانوا يحجون اليه ويحلقون رؤوسهم عنده ويعتبرونه مكانا مقدسا ويحتل مكانة هامة لديهم[4].

أول الداخلين للأندلس من أسرة بني هود هو هود بن عبد الله بن موسى بن سالم الجذامي فنسبت له الأسرة وأصبحت تعرف باسمه، وكان لهذه الأسرة شأن كبير في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف، وكان لها في أخر عهدها علاقات مع العباسيين[5].

---

(1) شهاب الدين أحمد بن عبد الله النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب, تحقيق :مفيد قميحة, حسن نور الدين, ج2 ,دار الكتب العلمية, لبنان, ط1 , 2004م, ص 227.

(2) **روح بن زنباغ:** من أصل جذامي من أهل فلسطين من خيار التابعين كان عابدا من غراء من سادات أهل الشام.(أنظر: أبو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني: الأنساب , طبعة لجنة تذكار حبيب، 1912م, ص 396.

(3) السمعاني: المصدر السابق, ص396.

(4) عمر رضا كحالة: معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، ج1، المطبعة الجمالية، القاهرة،(د.ت)،ص 174.

(5)) أبو العباس أحمد القلقشندي: نهاية الارب في معرفة أنساب العرب, تحقيق: إبراهيم الأبياري, دار الكتب اللبناني بيروت, ط2 , 1980 , ص 253.

2)- موطنهم:

قطن الجذاميون في مناطق متفرقة بين اليمن والشام، ففي الشام كان تمركزهم غالب بين منطقتي مدين وتبوك[1] ،أما اليمن فقد استوطنوا العديد من كورها كحضرموت، هذه الأخيرة كانت مسكنا لأسرة بني هود والعديد من القبائل الجذامية وبطونها المختلفة [2] .

احتلت حضرموت موقعا مميزا بين هود وظافر[3]اذ وقع شمالها مساكن عاد قوم هود[4]، وعرفت حضرموت ازدهارا اقتصاديا وخاصة النشاط التجاري الذي اشتهر أفرادها بممارسته وامتهانه اذ عرفت ترويجا للعديد من البضائع والسلع عبر الطرق التجارية [5]. (أنظر: الملحق الرابع، ص37.

ويصف لنا ياقوت الحموي حضرموت حيث يقول: **(حضرموت طولها إحدى وسبعون درجة وعرضها اثنا عشر درجة، وقيل سميت بحضرموت بن يقطن بن عامر بن شالخ وقيل اسم حضرموت بن حمير بن سبأ، وإنما سمي حضرموت لأنه كان اذا حضر حربا أكثر فيها من القتل ... وحضرموت بن قحطان نزل هذا المكان فسمي به فهو اسم موضع واسم قبيلة وهي وناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة وبها قبر هود عليه السلام... وبينها وبين صنعاء اثنا وسبعون فرسخ)**[6].

ثانيا: هجرة قبائل بني هود من المشرق إلى الغرب الإسلامي ومكانتهم السياسية في الأندلس قبل قيام مملكتهم

---

(1) محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف الهمذاني: صفة جزيرة العرب, مطبعة بريل, لدين, 1982 , ص 129.

(2) أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي: البلدان, , دار صادر، (د.ت), 1983 , ص53.

(3) **ظافر**: مدينة باليمن بين موضعين إحداهما قرب صنعاء وهي التي ينسب إليها جذع الظفاري وبها كان مسكن ملوك حمير. (أنظر: شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي ياقوت الحموي: البلدان اليمانية, جمعها وحققها: إسماعيل بن علي الأكوع , مؤسسة الرسالة– لبنان, مكتبة الجيل الجديد –صنعاء, ط2, 1988 , ص192.

(4) محمد لبيب البنتوني: الرحلة الحجازية , مطبعة الجمالية, مصر, 1911 , ص54.

(5) سمير عبد الرازق قطب: أنساب العرب ،مكتبة دار البيان, لبنان, (د.ت), ص26.

(6) ياقوت الحموي: معجم البلدان, تحقيق: محمد أمين الحانجي, ج3 , مطبعة السعادة, مصر, ط1 , 1906م, ص153

1)- هجرتهم:

هاجر الجذاميون من موطنهم باليمن إلى مصر مع حركة الفتوح بقيادة عمرو بن العاص سنة 20هـ/641 م وكانوا أول من سكن مصر واقتطع فيها بلادا[1]، وكانت أسرة بني هود مع القبائل الجذامية التي توجهت نحو مصر، لتكمل زحفها مع عمرو بن العاص لفتح برقة وصولا لبلاد المغرب.

شاركت القبائل العربية في فتح المغرب وكان لها دور في مساعدة الجيش الإسلامي في غزواته وكذلك دورها في نشر الدين الإسلامي واللغة العربية في المناطق المفتوحة ومع استكمال حركة الفتوح في المغرب وتوجه القادة العرب لفتح الأندلس هاجرت الأسر العربية لمساندة الجيش الإسلامي في فتح الأندلس وكان ضمن هذه الحملة هود بن عبد الله بن موسى بن سالم الجذامي.

وتعود الهجرات العربية ومختلف فروعها وبطونها وأفخاذها للأندلس مع نهاية القرن الأول للهجرة [2]فقد كانت هذه الهجرات بقيادة موسى بن نصير وضمت حوالي18000 جلهم من العرب والموالي والبربر و كان ذلك سنة 93هـ/714م[3].

وهذا ما ذكر في كتاب أخبار مجموعة لمؤلف مجهول حيث يقول:**(ثم دخل موسى بن نصير في رمضان سنة ثلاثة وتسعين في جماعة من الناس معه ثمانية عشر ألفا)**[1].

---

[1] عمر رضا كحالة: المرجع السابق, ص174.

[2] عيسى بن الذيب: المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية, 480هـ-544هـ/1056م-1145م, رسالة الدكتوراه في التاريخ الوسيط, جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2009م ص34.

[3] دويدار حسين يوسف: المجتمع الاندلسي في العصر الأموي 128هـ-422هـ/ 755م-1036م, ط1 , مطبعة الحسين الإسلامية, 1994م, ص14.

2)-مكانتهم السياسية في الأندلس:

بعد استكمال العرب فتح الأندلس استقروا بها وأصبحوا يمثلون العنصر القائد[2] وكان العرب مقسمين إلى طائفتين العرب الشاميين والعرب البلديين فقامت العديد من الصراعات بين الطرفين في عهد الولاة، كان العرب الشاميين يرون أنفسهم أهل الأرض والدولة دولتهم فاشتدت الحرب ولم تهدأ إلا بعد محاولة الولاة المتكررة لتدارك الأمر[3].

بعد الصراع العربي العربي قل عدد المسلمين في شبه الجزيرة الأيبيرية بعد هجرتهم نحو المغرب ماعدا إقليم سرقسطة الذي كان معظم أهله من العرب اليمنيين فزرعوا الارض ولم يتأثروا بهذه الفتن إلا قليلا، وكانت أسرة بني هود قد استقرت كذلك في سرقسطة[4].

مثل العنصر العربي الطائفة الأولى من أهل الأندلس الذين انصهروا في البوتقة مع مرور الزمن حتى صاروا أندلسيين بالرغم من اختلاف أصولهم، واحتل العرب مراكز سياسية وعسكرية في ظل الحكم الأموي[5].

استقرت أسرة بني هو بالثغر الأعلى[1] وكان لها دور في الميدان السياسي و العسكري فقد اعتلى أفرادها مناصب هامة وهو أبو أيوب سليمان بن محمد بن هود الجذامي الذي كان من أعظم الجند[2].

---

[1] مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري- القاهرة، دار الكتاب اللبناني -بيروت، ط2، 1989م، ص24.

[2] دويدار حسن يوسف: المرجع السابق ،ص14.

[3] حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد ،2004م، ص281.

[4] **سرقسطة:** في شرق الأندلس وهي المدينة البيضاء وهي على ضفة نهر كبير يأتي بعضه من بلاد الروم وبعض من جبال قلعة أيوب وذكر أنها بنيت على مثلث الصليب وجعل لها أربعة أبواب .(أنظر: محمد بن عبد المنعم الحميري: صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تصحيح وتعليق: ليفي بروفنسال، دار الجيل،بيروت،ط2، 1988، ص63.

[5] عيسى بن الذيب :المرجع السابق ،ص34

لقد شهدت الأندلس تدهورا في الأوضاع السياسية والعسكرية بظهور الفتن الكبرى الشاملة فأصبحت الدولة الأموية غير قادرة على تكوين جيش ينقذ الدولة ويقضي على الفتن الداخلية مما أدى لانقسام الأندلس إلى دويلات عديدة عرفت بدول أو ممالك الطوائف منها مملكة بني هود[3].(أنظر:الملحق الخامس، ص38.

كان سليمان بن هود يترقب الأوضاع فبحلول الفتنة توجه نحو منطقة لاردة[4] وتغلب على قائدها واستولى عليها سنة431هـ/ 1039م وكانت هذه البداية لقيام مملكة بني هود[5] أقام سليمان بن هود في لاردة فقام بتسيير أوضاعها في شتى المجلات وتحسين ظروفها محاولا كسب ثقة أهلها وأنصارها أتباع أسرة بني تجيب أو التجبيين حتى و إن إنهار ملكهم يعينونه حاكما عليهم كما قام بالعديد من المراسلات بينه وبين أهل سرقسطة محاولا فرض نفسه وشخصيته القوية.

---

(1) **الثغر الأعلى:** وهي تشمل في الجغرافية الأندلسية مدينة سرقسطة تطيله ووشقة وبربشتر ولاردة وأفراغه وطركونة وطرطوشة. (أنظر: محمد عبد الله عنان: دول الطوائف من قيامها حتى الفتح المرابطي ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4 1997م، ص265.

(2) ابن الخطيب لسان الدين السلماني: تاريخ اسبانيا الشمالية أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام تحقيق وتعليق: اليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط2، 1956م، ص170.

(3) خميسي بولعراس: الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف400هـ-479هـ/1009م-1086م مذكرة ماجيستر في التاريخ الاسلامي، جامعة باتنة، قسم التاريخ وعلم الآثار،2007م، ص33 .

(4) **لاردة:** مدينة مشهورة بالأندلس شرقي قرطبة تتصل أعمالها بأعمال طركونة تنسب لكورتها عدة مدن وحصون. (أنظر: ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج7، ص293 .

(5) ابن الخطيب لسان الدين، أعمال الأعلام، ص170.

الفصل الأول: قيام مملكة بني هود وأهم انجازاتها

أولا: قيام مملكة بني هود (431هـ-1039م)

1)-ظروف قيام مملكة بني هود:

كانت ولاية الثغر الأعلى تحت نفوذ التجبيون[1] زهاء قرن من الزمن وكان ذلك قبل اضطرام الفتن وقيام العديد من الثورات التي عمت الأندلس، هذه الثورات التي أدت إلى انهيار الخلافة الأموية وقيام ممالك الطوائف.

شهدت منطقة سرقسطة هي الأخرى ظروفا صعبة، فقد ثارت العامة ضد حاكمها المنذر بن يحي التجيبي، فقامت العديد من المناوشات بينه وبينهم التي أودت بحياته واغتياله سنة 430هـ وبوفاته ينتهي حكم التجبيين بالثغر الأعلى.

لما علم خال المنذر بن يحي صاحب طليطلة[2] بنبأ مقتله قدم لسرقسطة لمحاولة تدارك الأمر وعلاجه[3]، جمع خال المنذر ما استطاع من ذخائر القصر وتحفه وعدة من المواد الثمينة وأخذ معه أخوين للمنذر وفر من باب خلفي للقصر متجها نحو حصن روطه أحد معاقل سرقسطة الحصينة قبل أن تلحق به العامة وتحاول قتله[4].

---

(1) **التجيبيين:** حكموا الثغر الأعلى بإقرار من المنصور بن أبي عامر فحكم يحي بن عبد الرحمن التجيبي سنة375هـ-989م وخلفه ابنه المنذر انتهى حكمهم بالثغر الأعلى 431هـ. (أنظر: خليل إبراهيم السامرائي وآخران: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1 ،2001م ،ص241.

(2) **طليطلة:** مدينة طليطلة مركز لجميع بلاد الأندلس سكنها سلطان الروم والقشتاليون. (أنظر: الشريف محمد بن محمد بن عبد الله الإدريسي: المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، تحقيق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983م، ص173.

(3) أحمد بن محمد ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج .س كولان واليفي بروفنسال،ج3، دار الثقافة ، بيروت، ط3، 1983م، ص180.

(4) محمد عبد الله عنان: دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ص229.

ساءت الأمور في سرقسطة بإخراج رأس المنذر بن يحي للناس، فبهتوا وعمت الثورة ونهبت العامة قصر سرقسطة، وأمام هذا الوضع عجل سليمان بن هود بالقدوم لاستلام مقاليد الحكم[1].

2)-بنو هود في سرقسطة:

بعد قيام الثورة وسقوط مملكة التجيبيين قامت مملكة بني هود وعين أبو أيوب سليمان بن هود الجذامي أول حاكم لها، فحكم الثغر الأعلى ماعدا طرطوشة[2] التي كانت تحت سيطرة بعض الفتيان العامريين[3].

اتسم سليمان بن هود بشخصية فذة، والعديد من الخصال الحميدة، فقد كان رجلا محاربا عفيا يحيط به نفر كبير من المقاتلين والفرسان[4]، ظهر بقوة عزمه وشدة بأسه فاشتهر وتوطد حكمه واستمر بالقيادة مدة 8 سنوات قام خلالها بالعديد من الانجازات، واتخذ من الألقاب السلطانية لقب المستعين[5]. قبيل وفاته قسم أطراف مملكته بين أبناءه الخمسة أبو جعفر أحمد(المقتدر بالله) يوسف (حسام الدولة) ولب والمنذر ومحمد[6]، لوراثة ما خلفه وكان هذا الأمر أكبر خطأ اداري ارتكبه في حق مملكته.(أنظر: الملحق الثاني، ص 35.

---

(1) ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ص181، عبد الرحمن ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، ج4، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ص209.

(2) **طرطوشة:** مدينة على سفح الجبل ولها سور حصين وبها أسواق وعمارات وبجبالها خشب الصنوبر الذي لا يوجد له نظير. (أنظر: الشريف الإدريسي: المصدر السابق،ص190.

(3) **الفتيان العامريين:** حكموا شرق الأندلس في المرية ومرسيه وبلنسية ودانية التي سقطت في يد بني هود ثم في يد المرابطين سنة488هـ. (أنظر: إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، دار الثقافة، بيروت ط2، 1962م, ص12.

(4)) حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص424.

(5) محمد عبد الله عنان: دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي،ص172.

(6) ابن الخطيب لسان الدين: أعمال الأعلام ،ص171.

بعد وفاة سليمان بن هود خلفه أبناءه من بعده، وكان أبو جعفر أحمد صاحب سرقسطة أشد إخوته طمعا وأنشطهم سعيا لانتزاع ما بين أيديهم، فقد استطاع الاستيلاء على مدن إخوته الثلاثة لب بولاية وشقة ومحمد بقلعة أيوب[1] والمنذر بولاية تطيله[2]، ولم يستطع الاستيلاء فقط على ولاية لاردة التي كانت بيد يوسف حسام الدولة ،فقامت العديد من النزاعات بين الأخوين سيتم ذكرها لاحقا[3].

أصبحت مملكة بني هود بعد قيامها من أعظم ممالك الطوائف في الأندلس وما زادها أهمية موقعها الجغرافي المهم الذي يتميز بانتشار القلاع والحصون، فقد قام حكام بني هود بتجنيد الجيوش على حدودها ومراكزها المهمة التي كانت تمثل بؤر للتوتر الفاعلة في استقرارها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي في طول البلاد وعرضها هذا الأمر الذي ساعدها على الصمود والوقوف لفترة طويلة في وجه الطامعين في احتلال والاقتطاع من أراضيها.

كما كانت مملكة بني هود أكثر الممالك تسليحا وقوة واعتمادا على ذاتها في مواجهة أي خطر خارجي أو أي انقلاب داخلي للعامة أو للجند ،كما كانت لها العديد من العلاقات الخارجية مع جيرانها النصارى والمسلمين على السواء فقد تميزت بالتفاهم حينا والعداء حينا آخر[4].

---

(1) **قلعة أيوب**: وهي مدينة رائعة البقعة حصينة بهية الأقطار كثيرة الخصب.(أنظر: الشريف الإدريسي: المصدر السابق،ص189.

(2) **تطيله**: مدينة عظيمة وهي فوق سرقسطة كثيرة الفواكه بين الجوف والشرق من مدينة سرقسطة(.انظر: الحميري: المصدر السابق،ص42.

(3) حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس،ص426.

(4) سعيد عبد الله البشري: الحياة العلمية في عصر الطوائف في الأندلس(421هـ-488هـ/1030م-1095م)،رسالة الدكتوراء في التاريخ الاسلامي ،المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،1986 م ص 75-76.

ثانيا: انجازات بني هود الحضارية:

1)-الجانب العمراني

أ-العمارة الدينية(المسجد الأعظم) :

كان المسجد الأعظم يهيمن على جميع المراكز العمرانية في سرقسطة، ويشكل القلب الذي ينبض بكل نشاطاتها الاقتصادية والاجتماعية، فقد كان مدرسة علمية تقام فيه حلقات الدروس في علم الدين واللغة، وكانت الأسواق تقام حول ساحته، بني هذا المسجد من قبل حنش بن عبد الله الصنعاني[1] الذي قام ببناء محرابه[2] من حجر واحد من الرخام الأبيض[3].

توالت عليه العديد من الزيادات والتجديدات حتى أصبح من أعظم مساجد الإسلام وكان ذلك في عهد الأمير الأموي محمد بن عبد الرحمن[4]، فهدم الحائط القبلي وحفر تحته وجعل على خشبتين كبيرتين وفرش تحت الخشبتين فرش من العمد[5] في عهد بني هود نال هذا المسجد اهتماما فقاموا بتوسيعه، فأصبح يمثل رمزا دينيا مهما في عهدهم وكان العلماء يذهبون اليه لسماع الوعظ و الارشادات وأصبح يعرف بالجامع الأبيض.

---

(1) **حنش بن عبد الله الصنعاني:** ابن عبد الله بن عمرو بن حنظلة أبو رشدين النسائي الصنعاني نزل إفريقيا مرابطا وتوفي سنة 100هـ، كان مع علي وقدم بعد مقتله مصر وهو من التابعين. (أنظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ،مأمون الصاغرجي، ج4 ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 492 .

(2) شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية،ج2،المطبعة الرحمانية ،مصر، ط1963،1م، ص116.

(3) ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري: الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية مصر، (د.ت)،ص82.

(4) **محمد بن عبد الرحمن الأموي:** تولى الحكم بعد وفاة أبيه كان محبا للعلم حسن السيرة يكنى بابي عبد الله وأمه أم ولد واسمها نهتز، توفي ي أواخر صفر273هـ. (أنظر: محمد بن أبي ناصر الحميدي : جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس صححه: محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة الخانجي، القاهرة،(د.ت)، ص07.

(5) أحمد بن عمر بن أنس العذري: نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبساتين في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الاهوائي، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد،1956،ص23.

ب- العمارة المدنية(قصر الجعفرية):

بني هذا القصر من قبل أبو جعفر أحمد المقتدر بالله وقد سمي بالجعفرية نسبة إلى كنيته أبو جعفر وكان المقتدر يسميه مجلس الذهب ويقول فيه :

+قصر السرور ومجلس الذهب بكم بلغت نهاية الأرب

لو لم يخر ملكي خلافكما كانت لدي كفاية المطلب[1] .

اشتهر قصر الجعفرية في تاريخ الفن الإسلامي باسم دار السرور وكان أروع ما فيه بهوه الذهبي الذي زينت جدرانه بالنقوش والتحف الذهبية وسمي بالبهو الذهبي[2].

يتألف القصر من سور مستطيل يدعمه 19برجا أسطواني, كان مربع الشكل بداخله عقود متجاورة، وتدور به أروقة جانبية وكان لجانبي القصر مجموعة من الغرف كل منها يتألف من قاعدة في الوسط وكان لجانب برج التكريم قاعة كبيرة لعلها مجلس الذهب. كان بناءه من الملاط ويحتوي على مسجد وقاعة كبيرة تعرف بقاعة الرخام لكثرة أعمدتها الرخامية، وقد كشفت بائكة من العقود الإسلامية كانت تتصل بأسطوانة المدخل الرئيسي وتتألف هذه البائكة من ثلاث عقود كلها غلو في التعقيد الزخرفي وعقودها طبقتان إحداهما فوق الأخرى[3].

أما المصلى أصله مربع الشكل، ويشغل المحراب الركن الجنوبي الشرقي وليس هذا المسجد بيتا للصلاة فقط إنما هو بيت للفن يضم أروع ما أبدعه الفن الإسلامي[4]. (أنظر: الملحق الثامن، ص 41.

---

[1] عبد العزيز سالم : المساجد والقصور في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1986م ، ص63 .

[2] المرجع نفسه:ص64.

[3] المرجع نفسه:ص65،66 .

[4] المرجع نفسه: ص67.

2)- التجارة وسك العملة:

أ- **التجارة:** ازدهرت التجارة في عهد بني هود فقد كانت تصدر الثياب السرقسطية وتستورد من مصر مجموعة من السلع ، ساهمت حركة التصدير والاستيراد في انتعاش موارد سرقسطة الاقتصادية[1] .

جني ملوك بني هود من التجارة أموالا طائلة سواء من المكوس أو من الوساطة التجارية واستطاعوا بهذه الأموال جذب المرتزقة النصارى لخدمة سياستهم، كما استطاعوا أن يدفعوا الاتاوات لملوك النصارى وأن يتقوا عدوانهم أطول فترة ممكنة[2] .

ب-سك العملة: سك بني هود دنانيرهم فحرصوا على تسجيل اسم الخليفة الأموي بالأندلس اضافة الى تسجيل أسمائهم وألقابهم ووضع عبارة بني هود على وجه النقود [3].

مثال:

[1] فايزة بنت عبد الله الحساني: تاريخ مدينة سرقسطة، منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها316هـ-512هـ/928-1118م دراسة سياسية وحضارية، مذكرة ماجيستر في التاريخ الاسلامي، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،ص161.

[2] المرجع: نفسه: ص162.

[3] المرجع: نفسه: ص163.

لا اله إلا الله الله وحده لا شريك له	الله المستعين الإمام هشام أمير المؤمنين المؤيد بالله	لبسم الله ضرب هذا الدينار بسرقسطة سنة 436هـ في عهد سليمان المستعين

[4].(أنظر: الملحق السابع، ص40.

3)-الجانب العلمي:

ساعد الرخاء الاقتصادي في عصر ملوك الطوائف على ازدهار الحياة العلمية وتطورها لتصبح سرقسطة من أهم المراكز علما في الثغر الأعلى ذلك الازدهار الذي غذاءه الشرق عن طريق قرطبة[1].

فقد اهتم حكام بني هود بالعلم والعلماء وخاصة في عهد المقتدر بالله الذي كان أميرا عظيما يحيط بنفسه بطائفة من أشهر العلماء والفقهاء والحكماء، وكان من علماء عصره فدرس الفلسفة والرياضيات والفلك[2]، وكان ابنه المؤتمن مهتما بالعلوم الرياضية وله فيها تأليف *كتاب الاستكمال*وكتاب المناظر[3]، كما اهتم بمجال المطالعة وهذا الأمر زاد من سعة معلوماته[4].

نبغ في عهد بني هود العديد من العلماء والفقهاء منهم:

---

[4] المرجع نفسه: ص 164.

[1] فايزة بنت عبد الله الحساني: المرجع السابق، ص200.

[2] احمد بن محمد المقري التلمساني: نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، مج1، دار صادر بيروت، 1988م، ص442 .

[3] ابن بلقين الأمير بن عبد الله بن زيري: مذكرات الأمير عبد الله المسماة بالتبيان، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف القاهرة، 1955م،ص78.

[4] محمد عبد الله عنان: دول الطوائف منذ قيامها الى الفتح المرابطي، ص283.

1-الكرماني أبو الحكم عمرو بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي، من أهل قرطبة[5] أحد الراسخين في علم العدد والهندسة، اجتذب به المناخ العلمي المبهر لبلاط المقتدر بالله أحمد بن سليمان بن هود[6] .

3-يوسف بن اسحق بن بكلارش، طبيب يهودي ومن أكابر علماء الأندلس في صناعة الطب استطاع أن يحتل منزلة سامية في بلاط بني هود وألف للمستعين كتاب أسماه *المجدولة* في الأدوية المفردة وله اسم أخر هو *المستعين نسبة للمستعين بن هود[1].

ومن الأدباء والشعراء:

1-عبد الله محمد بن السيد البطليوسي النحوي، كان عالما بالآداب واللغات فيجتمع الناس عنده ويقرؤون عليه، ومن مؤلفاته*الاقتضاب في شرح أدب الكتاب,*الأسباب الموجبة لاختلاف الامة[2]* دخل سرقسطة وأعجب به المستعين بن هود[3].

2- أحمد بن محمد بن سهل، من شعراء بني هود من أهل القرآن والأدب دخل سرقسطة ووصل للاردة مع سيف الدولة وله قصائد مطولة في مدح بني هود[4] .

---

[5] **قرطبة:** قاعدة الأندلس وهي في ذاتها خمس مدن يتلو بعضها بعضا وبين المدينة والمدينة سور حاجز وفي كل مدينة ما يكفيها من الأسواق والفنادق وسائر الصناعات. (انظر: الحميري :المصدر السابق،ص100.

[6] أحمد بن صاعد بن أبي القاسم صاعد الأندلسي: طبقات الأمم، تقديم: لويس شانجو، المطبعة الكاثوليكية بيروت،1912م، ص ص70-71.

[1] فايزة بنت عبد الله الحساني: المرجع السابق، ص296.

[2] جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي: أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ج2،دار الفكر العربي-القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت، ط1، 1986 م، ص ص141-142.

[3] احمد بن محمد المقري التلمساني: أزهار الرياض في أخبار عياض، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين الحكومة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، (د.ت)، ص ص505-506.

[4] أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأولي المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة تحقيق: محمد بن شريفة، دار الثقافة ،بيروت، 1920م، ص435.

3- أبو اسحق إبراهيم بن معلى الطرسوني، شاعر ممتد النفس اشتهر بمدحه لثغر الأعلى والمقتدر بالله ومن شعره:

هل بين أضلعنا قلوب جنادل أم خلف أدمعنا سدود جداول

في كل يوم حزن نجم ساقط ما بيننا وكسوف بدر زائل[5].

4-يوسف بن جعفر الباجي الذي يكنى بأبي عمر، هو شاعر في بلاط بني هود استدعاه المنذر بالله فاستحسن إقامته في سرقسطة واستقبله أهلها بالترحيب وقاموا بتكريمه[1].

5-الأديب أبو الحسن علي بن خير التطيلي، كان أحفظ أهل عصره بالآداب واعرفهم بالتواريخ والأنساب مدح المقتدر بالله ومن شعره:[2].

أخطأت في بر الذي لم يرعه وغدا يلاحظني بمقله

إن التواضع للذي يعتده ضعة لجهل ماله من غادر[3].

ونبغ ايام بني هود المفكر والفيلسوف أبو بكر الطرطوشي وهو صاحب كتاب سراج الملوك نسبة الى طرطوشة ثغر سرقسطة توفي سنة 520هـ، أصبحت سرقسطة من خلال هذه الحركة الفكرية الهامة مركزا لحركة أدبية كبيرة، ولعبت سرقسطة دورا في التبادل الثقافي والحضاري بين الأندلس وبين الدول النصرانية المجاورة.

مما هو جدير بالذكر أنها في عصر بني هود كانت مهبطا للفرسان النصارى من كل جنس يجدون في بني هود وفي بلاطها الباذخ ساحة رحبة وكانت كذلك مركزا للشعر الغنائي وأشعار الفروسية الذي كان ينتشر في أرجاء أرغوان والناقار ومنها انتقلت المقطوعات

---

(5) المغربي ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ج2، دار المعارف، القاهرة، ط4، 2009م ص457. .

(1) الفتح بن محمد ابن خاقان: قلائد العقيان، مطبعة التقدم العلمية، ط1،(د.ت)، ص ص106-107.

(2) المغربي ابن سعيد: المصدر السابق، ص ص450-451.

(3) المصدر نفسه: ص451.

الغنائية الاندلسية إلى المجتمعات النصرانية في المناطق الأخرى وانتقلت هذه المؤثرات الغنائية والادبية مع مرور الزمن الى جنوبي غالة[4].

[4] محمد عبد الله عنان: دول الطوائف منذ قيامها الى الفتح المرابطي، ص296.

الفصل الثاني: دور أسرة بني هود في مقاومة المد المسيحي عهد ملوك الطوائف (437هـ-478هـ/1045م-1085م)

أولا: عهد سليمان بن هود الجذامي

1)- علاقة بني هود ببني ذي النون[1] ودورها في قيام الصراع:

كانت علاقة بني هود ببني ذي النون في طليطلة مضطربة فقد قامت العديد من النزاعات بين الطرفين، ويعود سبب هذا النزاع أن بني ذي النون هم خؤولة للمنذر بن يحي الذي اغتيل وعين سليمان بن هود مكانه فكان هذا الأمر عاملا لاشتداد الخصومة ،بالإضافة إلى نزاعهم حول منطقة وادي الحجارة[2] التي كانت من أعمال طليطلة، فكان بعض أهلها يميلون لبني هود والبعض الأخر لبني ذي النون[3].

أرسل سليمان إلى منطقة وادي الحجارة ابنه أحمد المقتدر بالله على رأس جيش فقاتلها، ولما علم المأمون[4] بذلك هرع نحو المنطقة ودارت بينه وبين المقتدر معركة كبيرة

انسحب المأمون وتوجه لطلبيرة[5] فقام المقتدر بحصارها سنة 436هـ/1044، ورفع الحصار على المأمون ومن معه بأمر من سليمان بن هود وعاد المقتدر بالله إلى سرقسطة [6].

---

(1) **بني ذي النون:** من بربر المغرب اسم جدهم زنون، خدموا آل أبي عامر فخالطوا العرب فحرف الاسم أو عرب فصاروا ذا النون .(أنظر: خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب البربر والمستعربين والمستشرقين،ج1،دار العلم الملايين، بيروت، ط15، 2002 م، ص317.

(2) **وادي الحجارة:** مدينة تعرف بمدينة الفرج بالأندلس وهي بين الجوف والشرق من قرطبة وبينها وبين طليطلة خمسة وستون ميلا. (أنظر: الحميري : المصدر السابق، ص125.

(3) ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ص278.

(4) **المأمون:** كانت له حروب مع جيرانه فسقطت بلنسية بيده فحكمها تابع فتح قرطبة وانتزاعها من يد بني العباد توفي 1085م. (أنظر: محمد عبد الله عنان: دول الطوائف منذ قيامها حتى الى الفتح المرابطي ، ص225.

(5) **طلبيرة:** هي أقصى ثغور المسلمين وباب من الأبواب التي يدخل إليها لأرض المشركين قلعتها أرفع القلاع حصنا. (أنظر: الحميري : المصدر السابق، ص83.

(6) محمد عبد الله عنان: دول الطوائف منذ قيامها الى الفتح المرابطي، ص281.

2)- بني هود في مواجهة المسيحيين :

لجأ بني ذي النون للفتنة فتفاوضوا مع فرناندو الأول[1] ملك قشتالة حيث طلب منه المأمون العون للإغارة على سرقسطة مقابل جزية يدفعها له، وافق فرناندو على ذلك وخرج على رأس جيش وصار نحو سرقسطة وأغار على أراضيها المجاورة لقشتالة وسبا من المسلمين الكثير، تحصن بني هود في قلاعهم فانتهز المأمون الفرصة وأغار على أراضي بني هود المتاخمة له وكان ذلك سنة 437هـ-1045م[2].

قام سليمان بن هود بالرد على هذه الحملة التي وجهت نحو مملكته فقام بالاستعانة بفرناندو الأول ملك قشتالة للإغارة على أراضي طليطلة مقابل أموال جليلة ومواد ثمينة، خرج فرناندو على رأس جيش كبير إلى أراضي طليطلة فعاث فيها فسادا، وأكمل الجيش مسيرته وصولا لوادي الحجارة وقلعة هنارس[3]، رد المأمون على ذلك بالاستعانة بغرسيه[4] ملك الناقار واستمالته بالأموال الجليلة فأغار على أراضي سرقسطة المجاورة له بين تطيله ووشقة[5]. كانت الحاجة الماسة للصلح فتم ذلك، لكن بني هود نقضوا هذا الصلح وخرجوا بقواتهم السرية وهاجموا أراضي طليطلة مجددا، لم تتوقف هذه الحروب الأهلية بين بني هود وبني ذي النون وغرسيه وفرناندو الأول إلا بوفاة سليمان بن هود سنة 438هـ-1046م(6).

---

(1) **فرناندو الأول:** (1035-1065)اتخذ لقب إمبراطور اسبانيا عام 1045قسم إمبراطوريته قبيل وفاته بين أبناءه الثلاثة يعرف بالكبير. (أنظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، دار العلم الملايين، بيروت، ط1، 1992م، ص335.

(2) أبو مروان عبد الملك التوزي ا بن الكردبوس: لاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق، صالح بن عبد الله الغامدي، ج 1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1،2008 م، ص1221.

(3) ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق، ص280.

(4) **غرسيه بن سانشوا العظيم:** حكم بعد وفاة والده 1035م إلى أن قتله أخوه فرناندو الأول واستولى على بلاده 1045. (انظر: ابن الكردبوس: المصدر السابق، ص1223، الهامش.

(5) المصدر نفسه، ص1222.

(6) شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص242.

ثانيا: دور المقتدر بالله في مقاومة المد المسيحي:

حظي أبو جعفر أحمد المقتدر بالله بولاية سرقسطة دون إخوته فقد كان أكفأهم وأقواهم سلطانا، واستطاع في سنوات حكمه الاستيلاء على طرطوشة سنة 452هـ/1060م فبقيت هذه المدينة في ظل بني هود حتى تقلص ظل الإسلام بها، وأنهى حكم الصقالبة[1] بعد أن ثار أهلها، كما بسط نفوذه على دانية[2] بعد قتال عنيف مع أهلها وحاول الاستيلاء على بلنسية لكن لم يفلحه الأمر[3].

كما ذكرنا سابقا استطاع احمد المقتدر بالله الاستيلاء على مدن إخوته الثلاثة ماعدا ولاية لاردة التي كانت بيد يوسف حسام الدولة، قامت العديد من النزاعات بين الأخوين حول هذه المنطقة، تغلب المقتدر بالله في الأخير على أخيه بعد أن حاك له خطة بفتكه بالقافلة وجميع رجالها هذه القافلة التي كانت متجهة إلى تطيله لمساعدتها في المجاعة التي حلت بها، وأمام هذا الوضع عانت المنطقة من أزمة حادة، ومن أثر هذه الأزمة ضعف أمر يوسف وتوطد حكم المقتدر بالله[4].

كانت أعين النصارى متجهة نحو المقتدر بالله وتترقب الفرصة لمهاجمته بعد أن ذاع صيته وتوطد حكمه واشتهر أمره، فقد كان أشد اخوته عزما وحنكة وذكاء في ترقب هجمات النصارى والرد عليها بكل جدارة.

---

(1) **الصقالبة:** صقلب بالفتح ثم السكون جبل حمر وهم يتاخمون بلاد الخزر وبعض جبال الروم وقيل للرجل الأحمر صقلاب تشبيها بألوان الصقالبة. (أنظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن بكر ابن منظور: لسان العرب، مج4،دار صادر بيروت، ط1، (د.ت)، ص2474.

(2) **دانية:** مدينة على البحر عامرة وعليها سور حصين وهذا السور من ناحية المشرق وهي مدينة تسافر لها السفن .(أنظر: الشريف الإدريسي: المصدر السابق، ص557.

(3) محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الآبار: الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ج2، دار المعارف،القاهرة،ط2، 1985م ،ص248.

(4) فايزة بنت عبد الله الحساني: المرجع السابق، ص112.

1)-الصدام بين المقتدر بالله والنصارى:

انشغل المقتدر بالله بسلسلة من الوقائع والحروب مع ملوك النصارى، فقد كانت مملكته تتوسط الممالك النصرانية الثلاث أرغوان[1] و ناقار و قشتالة[2]، هذا الأمر الذي زاد من حدة الصراع فقد أصبحت سرقسطة هدفا مستمرا لأطماع الملوك يأخذون منها الأموال طورا باسم الجزية وطورا يقتطعون بعض أطرافها[3]. (أنظر: الملحق الثالث، ص36.

خرج فرناندو الأول ملك قشتالة سنة 452هـ-1060م على رأس جيش نحو 10الاف فزحف نحو حدود سرقسطة الجنوبية والغربية ولم يتوقف إلا بعد أن دفع له المقتدر بالله الجزية مقابل حماية أراضيه[4].

توالت هجمات ملوك النصارى لأراضي سرقسطة وشقة وتطيله حيث خرج راميرو الأول ملك أرغوان سنة455هـ-1063م من مملكته متجها نحو سرقسطة لمهاجمتها، لما علم المقتدر بالله بذلك جهز جيشه وعد العدة، دارت رحى الحرب عند أسوار جرادوس انهزم في هذه المعركة جيش النصارى وقتل قائدهم راميرو الأول وقد أثار مقتله الشعور النصراني ضد مسلمي الثغر الأعلى[5] وكان من نتائج ذلك مأساة بربشتر التي تسببت في الكثير من الخسائر لمملكة بني هود[6].

---

(1) **مملكة أرغوان:** وهي رقعة ضيقة تمتد بمحاذاة ناقار من باب شيزروا جنوبا. (أنظر: محمد عبد الله عنان: دول الطوائف منذ قيامها الى الفتح المرابطي ص378.

(2) **قشتالة:** عمل من الأعمال الأندلسية قالوا خلف الجبل المسمى بالشارات في جهة الجنوب. (أنظر: الشريف الإدريسي: المصدر السابق،ص10.

(3)) محمد عبد الله عنان: دول الطوائف منذ قيامها الى الفتح المرابطي، ص280.

(4) ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ص ص223-224.

(5) ابن الكردبوس : المصدر السابق، ص1223.

(6) **بربشتر:** وهي حصن على نهر مخرجة من عين قريبة تعتبر من أمهات الثغر الفائقة في الحصانة والامتناع .(أنظر: الحميري : المصدر السابق، ص27.

2)-مأساة بربشتر(456هـ-1064م) :

خرج النورمانديين[1]من الأرض الكبيرة بغالا بقيادة الكونت بلدوين دي فلاندس[2]، أما قواد الفرق فقد كانوا بقيادة جيوم دي منتروي حامل شعار البابوية الذي أرسله البابا على رأس فرقة من الفرسان، انضم لهذا الحشد سانشووا ميرث ملك أرغون الذي خلف أباه المقتول راميرو الأول واتسمت هذه الحملة بطابعها الصليبي حيث بشر بها البابا، كان الهدف منها إنقاذ مملكتي أرغون وناقار من الخطر الإسلامي[3].

سارت الجيوش النصرانية التي ضمت حوالي 15ألف فارس نحو سرقسطة وانتشروا في ثغورها، قصدوا مدينة وشقة فحاصروها مدة ولم يفلحوا في دخولها[4] ثم توجهوا صوب بربشتر[5] فحاصروها وصمد أهلها مدة أربعين يوما، ثم وقع تنازع بينهم على القوت والكلأ ولما علم النصارى بذلك جدوا في القتل وتحصن الناس بالمدينة ودارت بينهم حرب شديدة، ساءت أحوال العامة داخل سرقسطة فكانت المرأة تصعد فوق السور فتدنوا من يدنوا إليها من النصارى جرعة ماء لنفسها فيقول لها: هاتي ما عندك أسقيك فتلقي له ما عندها من كسوة و أموال ويعطيها الماء، خرج الناس مزدحمين من المدينة فمات الكثير من الشيوخ والأطفال[6].

---

(1) **النورمانديين:** وهم النورمان الذين سمح لهم شارل الأبله بالإقامة في غالا في الإقليم الذي عرف باسمهم قاموا بالنهب والسلب في شتى نواحي الأندلس اتصلوا بالبابوية ونصحهم الناس بغزو المسلمين. (أنظر: ابن الآبار: المصدر السابق الهامش، ص248.

(2) **بلدوين دي فلاندس:** وللتحري على أسمائه المختلفة يراجع كتاب ابن الكردبوس: الاكتفاء ص1224، الحميري صفة جزيرة الأندلس، ص 176.

(3) مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار، عبد القادر زمامه، دار الرشاد الدار البيضاء، ط 1، 1976م،ص76، فايزة بنت عبد الله الحساني، المرجع السابق، ص ص 116-117.

(4) أبو الحسن على ابن بسام الشنتيرني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1، 2000م، ص180.

(5) الحميري :المصدر السابق، ص176.

(6) ابن بسام : المصدر السابق، ص 181-182-183.

ومن نتائجها:

استشهد حوالي أربعين ألف بين فارس وراجل من جيش المسلمين في حين جيش النصارى فقتل منه حوالي خمس مئة، واختار النصارى من أبكار جواري المسلمين وأهل الحسن 5ألاف جارية أصابوا فيها من الأموال ما يعجز عن وصفه واستوطنوا سرقسطة واحضروا أهلهم إليها وجعلوها ثغرا من ثغورهم[1].

استرجاع المسلمين لبربشتر:

كان لهذه النكبة صدى مؤثر في سائر أنحاء الأندلس واهتز لها الأمراء لذلك عزموا على استرجاعها واجتمع من مختلف أنحاء الأندلس عدد غفير من المجاهدين ساروا إلى الثغر الأعلى لرفع راية الإسلام وتهيئة النفوس للاستشهاد[2].

ترقب المسلمين النصارى حتى انشغلوا، غادرت حامية متكونة من بعض الجنود عائدين لبلادهم حيث ينعمون بما أصابوا هذا الأمر أتاح الفرصة للمقتدر بالله[3] الذي توجه لبربشتر هو وجيشه العظيم فدخلوا وقتلوا واسترجعوا بربشتر[4].

أصاب المقتدر بالله وأهل سرقسطة من هذا الفتح خيرا عظيما فقد ملكوا حوالي5 ألاف سبيه مختارة ونحو ألف فارس وألف درع وأموال كثيرة ومواد ثمينة جليلة وسلاح وكان افتتاحها سنة 475هـ/1082م[5].

كان لاسترجاع بربشتر من أيدي النصارى صدمة للملوك المسيحيين وأنصارهم النورمانديين.

---

[1] الحميري :المصدر السابق، ص175.

[2] ابن الكردبوس: المصدر السابق، ص1226.

[3] رينهرت دوزي: ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام ،ترجمة كامل كيلاني، مطبعة عيسى الحلبي، مصر، ط 1 1993م،ص178.

[4] الحميري: المصدر السابق، ص176.

[5] المصدر نفسه: ص 176.

بعد هذه الحادثة شد النصارى أزرهم فأصبحوا يمثلون أنفسهم حماة للمسيحية في الشمال وجهزوا العدة للتصدي للمسلمين والوقوف في وجههم، ومن ناحية المسلمين فقد أمر المقتدر بالله بتحصين الثغور وإبقاء الجند فيها لحمايتها من أي خطر محتمل قد يواجه أراضيها المتاخمة لأراضي النصارى[1].

توفي فرناندو الأول وخلفه ابنه شانجه الذي سار هو الأخر على خطى أبيه وحاول التدخل في شوون سرقسطة[2]، أرسل شانجه قواته نحو سرقسطة سنة 459هـ-1067م لمحالة غزوها لكن وقف المقتدر بالله في وجههم واتفق من شانجه بان يدفع له الجزية ومقادير كبيرة من الذهب والفضة والأحجار الكريمة، بعد وفاة شانجه خلفه أخوه الفونسو السادس[3] فطالب هو الأخر بالجزية التي كانت لأخيه[4].

ظل الخطر النصراني يداهم مملكة بني هود وأراضيها فلم يستطع المقتدر بالله

التخلص من الملوك النصارى وأطماعهم المستمر لاحتلال أملاكه وثغوره المهمة واستمر التهديد حتى وفاته.

لم تكد تهدأ الأمور في سرقسطة بعد وفاة أبو جعفر المقتدر بالله حتى قامت العديد من النزاعات بين المسلمين والنصارى.

---

(1) ستانلي لين بول: قصة العرب في اسبانيا: ترجمة، علي الجارم، دار المعارف،1957 م، ص ص 83-84.

(2) المرجع نفسه: ص84.

(3) ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ص ص228-229.

(4) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص172.

ثالثا: صراع المؤتمن والمنذر ودوره في تضخيم الصراع المسيحي الإسلامي

وقع المقتدر بالله في نفس الخطأ الذي وقع فيه والده حيث قسم المملكة بين ولديه أبو عامر يوسف الملقب بالمؤتمن الذي حكم سرقسطة وأعمالها وأخيه المنذر الذي حكم لاردة طرطوشة ودانية[1].

جرت بين الأخوين العديد من المعارك استعان بها الطرفان بالملوك النصارى فكان يقاتل لجانب المؤتمن الفارس القشتالي السيد القمبيطور[2] في حين استعان المنذر في هذا الصراع بملكي أرغون وبرشلونة[3].

وقعت أول معركة بين الأخوين عند قلعة المنار قرب لاردة، وكان المؤتمن سابقا قد حصن هذه القلعة، دارت رحى الحرب فكانت الغلبة للمؤتمن فهزم المنذر وسجن أمير برشلونة وذلك سنة475هـ- 1082م، ومن نتائج هذه المعركة علو مكانة السيد القمبيطور في بلاط سرقسطة[4].

تعاون السيد القمبيطور والمؤتمن في محاربة الممالك النصرانية فهاجموا مملكة أراغون فخربوا أراضيها وعاثوا فيها فسادا ثم عادا إلى حصن منتشون، هذا الأمر أثار سانشووا ميرث ملك أرغوان فقام بالرد على هذه الغزوة باستلائه على حصن جرادوس 476هـ-1083[5].

---

(1) ابن الخطيب : أعمال الأعلام، ص172.

(2) **السيد القمبيطور**: اسمه الحقيقي rodrige dig de vivor، والمراجع العربية تسميه لذريق كان من غالا النصرانية. (أنظر: خميسي بولعراس: المرجع السابق، ص33.

(3) **برشلونة:** على البحر وبها ربض وعليها سور حصين والخروج منها إلى الأندلس عبر باب الجبل المسمى بهيكل الزهرة. (أنظر: الحميري : المصدر السابق، ص29.

(4) شكيب أرسلان: المرجع السابق،ج3، ص53.

(5) عبد الرحمن الحجي : التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة، دار القلم، بيروت، (د.ت)ص356.

تعاون المنذر مع ملك أرغون وسارت قواتهما لمحاربة القمبيطور، التقى الطرفان على مقربة من طرطوشة وهزم خلال هذا اللقاء المنذر وحليفه ملك أرغون، واستولى القمبيطور على ما في معسكرهما من متاع والكثير من الأسرى[1].

بعد مساعدة القمبيطور للمؤتمن بالله علت مكانته في بلاط سرقسطة كما أطلق عليه المسلمون لقب السيد لأنه كان يقود جندا من المسلمين، وغدا جيشه الصغير قوة يحسب حسابها بل غدا كأنه يفرض بمساعداته هذه على سرقسطة نوعا من الحماية وكان ملك سرقسطة المؤتمن لا يبرم أمرا من أعمال الحرب والسياسة دون مشورته فقد كان العقل المدبر واليد الفعالة لديه[2].

كان المؤتمن يتطلع للاستيلاء على بلنسية[3] باعتبارها قاعدة مهمة وبامتلاكها تصبح مملكة بني هود أقوى من ذي قبل ولكن فشلت محاولته وكان ذلك سنة 478هـ-1085م، وفي العام التالي توفي المؤتمن وخلفه ابنه أحمد الملقب بالمستعين وبقي عمه المنذر حاكما لمنطقته السابقة[4].

---

(1) محمد عبد الله عنان: دول الطوائف منذ قيامها الى الفتح المرابطي، ص285.

(2) إحسان عباس: المرجع السابق، ص14.

(3) **بلنسية:** مدينة من مدن الأندلس كثيرة التجار، بها العمار والأسواق والحصون والقلاع. (أنظر: الشريف الإدريسي: المصدر السابق، ص556.

(4) ابن الخطيب :أعمال الأعلام ، ص182.

الفصل الثالث: أسرة بني هود في مرحلة التململ والتراجع (478هـ - 637هـ/1085م - 1243م)

أولا: العلاقات عهد المستعين بالله

1)- المستعين بالله في مواجهة النصارى:

تولى أبو جعفر المستعين بالله حكم بني هود بعد وفاة والده، وتعرض هو الأخر للخطر النصراني فلم يكد أن يستقر أمره حتى بدأ الهجوم نحو مملكته[1]، وخاصة بعد أن نجح ألفونسو السادس في إسقاط مملكة طليطلة سنة 478هـ-1085م التي كانت أول قاعدة إسلامية أندلسية انهارت بيد النصارى[2]، أخذ ألفونسو يتطلع للاستيلاء على سرقسطة فقام بحصارها ولكن فك هذا الحصار بعد استنجاد ملوك الطوائف بيوسف بن تاشفين بعد أن رأى الأمراء المسلمون جميعا شبح السقوط مائلا أمام أعينهم فاتحدوا كي يضعوا حدا لألفونسو ورد عدوانه، قدم يوسف بن تاشفين هو وقواته للأندلس فهرع ألفونسو لمقاومته فوقعت معركة بين الطرفين عرفت بمعركة الزلاقة 479هـ-1086م التي انتهت بانتصار المسلمين وهزيمة القشتاليين وحلفائهم[3].

بدأ المستعين بالله يتطلع للاستيلاء على بلنسية بمساعدة من السيد القمبيطور منافسا في ذلك عمه المنذر الذي كان هو الأخر يرغب في ضمها لأعماله ،توجه المستعين هو والسيد القمبيطور نحو بلنسية أين تفاجأ المستعين بخيانة القمبيطور فرجع خائب الأمل ولم

---

(1) علي بن عبد الله ابن أبي زرع: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، الرباط،1972م، ص93.

(2) شمس الدين احمد بن محمد ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ج5، دار صادر بيروت،1941 م، ص27.

(3) يوسف أشباخ: تاريخ الأندلس عهد المرابطين والموحدين ،ترجمة :محمد عبد الله عنان، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة ط2 ، 1996م، ص66.

يتمكن من دخولها فاستعان بملك برشلونة للاستيلاء عليها ولكن لم يفلح هو الأخر في ذلك[1].

واجهت مملكة بني هود الخطر النصراني مرة أخرى حيث قام ملك أرغوان شانجه راميرز بمحاولته الاستيلاء على منشتون سنة 481هـ-1089م فاضطر المستعين بالله الاستنجاد بالنصارى فانطوى تحت لواء الفونسو السادس ملك قشتالة شرط أن يدفع له الجزية مقابل حمايته[2].

سقوط وشقة[3]:

بعد أن فشلت محاولة شانجه راميرز في الدخول لمنتشون توجه نحو مدينة وشقة وذلك سنة487هـ-1093م حاصر المدينة فمات وهو محاصر لها فخلفه ابنه بدرو الأول.

التقى المستعين بالله وبدرو الأول وكان عسكرهما متكافئين[4] حوالي 20ألف مقاتل من جيش وخيل فوقعت الحروب من طلوع الشمس إلى غروبها[5] فقتل من المسلمين الكثير، انهزم المسلمين وانكسر عسكرهم وتفرق جمعهم وملك العدو مدينة وشقة[6] والتمس أهلها الأمان لثلاثة أيام من يوم الهزيمة[7]،كان لسقوط مدينة وشقة بالنسبة لشمالي شرقي الأندلس أثر كبير على المسلمين فقد فقدوا ثغرا من أهم ثغورهم ،وبسقوط وشقة بدأ الضعف يدب مملكة بني هود بالثغر الأعلى.

---

(1) ابن الكردبوس: المصدر السابق، ص1230.

(2) محمد عبد الله عنان: دوا الطوائف منذ قيامها الى الفتح المرابطي، ص288.

(3) **وشقة:** ويقال وشكة وهي قليلة الثمار وفيها تعمل الدروع وآلات النحاس والحديد وهي دار صناعة. (أنظر: الزهري: المصدر السابق، ص83.

(4) محمد بن الوليد الطرطوشي: سراج الملوك، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، تقديم: شوقي ضيف، الدار المصرية اللبناني ط1 1994م،ص665.

(5) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص173

(6) الطرطوشي: المصدر السابق، ص668.

(7) ابن الخطيب : أعمال الأعلام، ص174.

2)-علاقة المستعين بالله بالمرابطين:

لما استقر يوسف بن تاشفين في الأندلس أقبل ملوك الطوائف يسترضونه ويقدمون له المساعدات و الألطاف، وكان احمد المستعين أكثرهم تقربا إليه وحين ساءت العلاقة بين يوسف بن تاشفين وبين ملوك الطوائف أسرع المستعين بالله فأرسل ابنه عبد الملك الملقب بعماد الدولة ليوسف بن تاشفين ليؤكد له ولاءه وإخلاصه لقضية الإسلام فرد يوسف على ذلك بكتاب أرسله مع ابنه عبد الملك[1].**(أنظر: الملحق الأول، ص34.**

بدأ يوسف بن تاشفين في توسعاته وفتوحاته هذا الأمر الذي اقلق المستعين بالله فقام بإرسال ابنه عبد الملك مرة أخرى ومعه العديد من الهدايا الجليلة كان من جملتها أربعة عشر من آنية الفضة المطرزة باسم المقتدر بالله جده فأمر يوسف بضربها قراريط مرابطية، كان يوسف بن تاشفين في نفس اليوم قد جدد البيعة له ولابنه[2]، استعاد المرابطون بلنسية بمساعدة من المستعين بالله بن هود وغدوا في مركز قوي ليساعدوا مملكة بني هود من أي خطر[3].

3)-جهاد المستعين واستشهاده:

تحرك المستعين بالله للجهاد نحو تطيله فنازلها ودخل أربضها فاعتصم أهلها في كنيسة عتيقة ثم رحل منها مقابل الجزية[4]، ولقد شن على تلك المناطق النصرانية فعمها إحراقا ونهبا وتدميرا وفي طريق عودته لحق به النصارى فقاتلوه واستشهد المستعين بالله في ارض المعركة وسقطت تطيله في يد ألفونسو المحارب وكان ذلك سنة 503هـ-1110م[5].

---

(1) حسين مؤنس: الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت)، ص17.

(2) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص174.

(3) يوسف أشباخ: المرجع السابق، ص20.

(4) المصدر نفسه: ص20.

(5) حسين مؤنس: الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين،ص18.

ثالثا: عماد الدولة وسقوط مملكة بني هود وسرقسطة:

بعد استشهاد المستعين بالله خلفه ابنه عبد الملك الملقب بعماد الدولة أخر حكام بني هود في سرقسطة وثغورها كان أميرا شجاعا ولكنه لم يكن مثل أبيه ذكاء وفطنة ولم يستطع مثل والده ان يوطد لنفسه نوعا من الاستقلال في تلك الآونة العصيبة إزاء جيرانه الأقوياء[1] كان الخطر يهدد بلاد المسلمين من الناحية الشمالية الشرقية وخاصة بعد ظهور ألفونسو الأول الملقب بالمحارب صاحب أرغون الذي استطاع ضم مملكتي ليون وقشتالة بعد زواجه من وريثتهما ابنة ألفونسو السادس، زاد طمع ألفونسو المحارب بعد وفاة المستعين وصعود ابنه عبد الملك للسلطة[2].

شرط أهل سرقسطة على عماد الدولة ألا يتعاقد مع النصارى وأن لا يستعين بهم سواء في حماية حدوده أو مساندته في أي فتح، وأن لا يدفع لهم مقابل ذلك جزية من أموال المسلمين[3].

خشي المرابطين من ضياع سرقسطة لان أميرها عماد الدولة أصرف في الانكماش أمام ألفونسو المحارب فلم يستطع إيقافه من التوجه نحو أراضيه وثغوره وقيامه بتهديدها ومحاولاته لغزوها[4]، أمر علي بن يوسف واليه على بلنسية محمد بن الحاج التوجه نحو سرقسطة وإخضاعها فقام بإرسال احد قواده الكبار في الجيش نحو سرقسطة للقيام بما أمره به أمير المسلمين في الأندلس، تخوف عماد الدولة من المرابطين فاستعان بالنصارى رغم أن أهل سرقسطة شرطوا عليه غير ذلك[5].

---

(1) يوسف أشباخ: المرجع السابق، ص147.

(2) حسين مؤنس: الثغر الأعلى الأندلسي في عهد المرابطين، ص18.

(3) ابن الآبار: المصدر السابق، ص246.

(4) ابن الخطيب: أعمال الأعلام ، ص178.

(5) المصدر نفسه: ص178.

بلغ أمر استعانة عبد الملك عماد الدولة بألفونسو المحارب محمد بن الحاج فتوجه بنفسه صوب سرقسطة فعجل عبد الملك باستنجاده بالفونسو[1]، الذي كان بصره متجها للاستيلاء على هذه المملكة الهامة وذلك لتأمين مملكته وللسيطرة على طريق الملاحة في نهر الايبرو[2] دارت بين الطرفين معركة تمكن فيها المرابطون من الانتصار وتمكنوا من دخول سرقسطة منتصرين سنة 503هـ-1109م[3].

غادر عبد الملك عماد الدولة سرقسطة واتجه نحو حصن روطه[4]، كان تحت حماية ألفونسو المحارب، وبذلك سقطت سرقسطة بيد المرابطين وانتهى حكم أسرة بني هود بالثغر الأعلى اعتبرت مملكة بني هود أخر دولة من دول ممالك الطوائف يستولي عليها المرابطون ضمن حركة فتوحهم في الأندلس[5].

ولكن هناك أمرين أنقذا سرقسطة من النصارى أعوام بل مهدا لاستعادة طليطلة مرة أخرى ففي ذلك الوقت نشب بين ألفونسو وبين زوجته أوراك[6]حربا دهيمة استغرقت مدى طويل وبذلك ظلت سرقسطة تحت حكم المرابطين إلى أن استولى عليها ألفونسو المحارب ملك أرغون سنة 512هـ-1118م[7].

---

(1) **ألفونسو المحارب:** خلف مملكة الناقار وأرغوان بعد وفاة أخيه بيدرو الأول اختاره ألفونسو الأول زوجا لابنته ليدير مملكته عرف بحروبه ضد المسلمين والنصارى توفي في قتل في معركة افراغة1143م. (أنظر: يوسف أشباخ: المرجع السابق، ص174.

(2) المرجع نفسه: ص151.

(3) ابن الخطيب :أعمال الأعلام ، ص174.

(4) **حصن روطه:** أي روطه الواقعة على نهر خالون، احد معاقل سرقسطة الحصينة أعدها بني هود وحصنها بالأبنية الفخمة. (أنظر: فايزة بنت عبد الله الحساني: المرجع السابق، الهامش، ص132.

(5) المصدر نفسه: ص133.

(6) **أوراكا:** ورثت المملكة بعد وفاة والدها الفونسو السادس كانت متزوجة بريموندر البرجوني ولها ابن منه هو ريموندنس الذي تولى حكم جليقة وليون. (أنظر يوسف أشباخ: المرجع السابق، ص25.

(7) ابن القطان حسن بن علي: نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1990م، ص14.

ثالثا: المستنصر بالله ومساندته للثورة ضد المرابطين في الأندلس

بعد وفاة عماد الدولة خلفه ابنه أبو جعفر محمد بن عبد الملك سيف الدولة المستنصر بالله أقام بحصن روطه إلى أن تقدم إليه ملك قشتالة[1]، حيث جرت بينهما العديد من المعارك حول المنطقة ،كان جيش النصارى أكثر عدة وعددا من جيش المسلمين لجأ الطرفان في الأخير للصلح فترددت الرسل بينهم وتفقا على أن يسلم عماد الدولة المستنصر بالله حصن روطه[2] مقابل حصوله على أرض يمنحها إياه ملك قشتالة في منطقة طليطلة و كان هذا الاتفاق سنة534هـ-1140م[3].

قامت الثورات ضد المرابطين في نهاية حكمهم في الأندلس وبداية حكم الموحدين فثارت قرطبة ضد قاضيها الذي فر إلى خارج قرطبة يترقب الأحداث.

رأى أهل قرطبة أن ينادوا سيف الدولة أميرا على قرطبة باسم المستنصر بالله، دخل المستنصر بالله قرطبة لم تمض أيام قلائل على قيام سيف الدولة بالحكم حتى ثار القرطبيون ضده وهاجموا القصر ففر سيف الدولة ناجيا بنفسه ولم يمضي على وجوده 12 يوما ثم توجه نحو جيان[4] وقد ثارت هي الأخرى[5].

---

(1) ابن الآبار: المصدر السابق، ص250.

(2) علي بن أبي الكرم ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج9، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية بيروت، ط4، 2003م، ص286.

(3) ابن الآبار: المصدر السابق ،ص250.

(4) **جيان:** مدينة رخيصة الأسعار كثيرة اللحوم والعسل وجيان في سفح جبل عال جدا وقصبها من القصاب الموصوفة بالحصانة. (انظر: الحميري: المصدر السابق، ص288.

(5) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1990م، ص312.

قامت الثورة في غرناطة فقد ثار أهلها ضد قاضيها وراو أن يلتجئوا إلى رئيس يولونه على أنفسهم ويستطيع مغالبة الملثمين فاقترحوا أن يستدعوا سيف الدولة المستنصر بالله بن هود ليكون حاكما عليهم[1].

تعاون ابن هود مع أهل غرناطة على قتال الملثمين، فبرز القتال خارج غرناطة فهزم ابن هود وقتل كثير من أصحابه سنة 539هـ-1045م، لم يستطيع ابن هود دخول غرناطة إلا بشق الأنفس فدخلها هو ومن بقي من رجاله من فوق الأسوار ومن أعلى التلال ومع تدهور الأوضاع فر المستنصر بالله بن هود إلى جيان[2].

بعد هذه الثورات قامت الثورة بمرسيه[3] 540هـ-1146م فتم دعوة ابن هود لمرسيه فتوجه المستنصر بالله إلى مرسيه حيث أطاعه أهلها ا ثم ولي المستنصر بالله دانية وأطاعه أهل بلنسية[4].(أنظر:الملحق السادس، ص39.

علم المستنصر بالله بن هود بقدوم النصارى لمنطقته فخرج إليهم وطلب منهم أن يرفعوا أيديهم عن المسلمين ويسلموا المدن المفتوحة والأسرى والغنائم ويكفوا من غزواتهم المخربة فرفض النصارى ذلك فوقعت المعركة وسقط سيف الدولة المستنصر بالله ابن هود شهيدا 540هـ-1146م[5].

باستشهاد المستنصر بالله ينتهي حكم بني هود المتعاقب في الأندلس ويضمحل أمرهم لفترة طويلة من الزمن

---

[1] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص316.

[2] ابن الآبار: المصدر السابق، ص315.

[3] **مرسيه:** وهي قاعدة تدمير بناها عبد الرحمن بن عبد الحكم لها جامع جليل وأسواق عامرة وبها معدن الفضة. (أنظر: الحميري: المصدر السابق، ص823.

[4] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص176.

[5] محمد عبد الله عنان: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، ص361.

رابعا: ظهور المتوكل بالله وثورته ضد الموحدين

بعد حوالي قرن من انقراض أسرة بني هود في الأندلس ظهر شخص حفيد المستعين بالله هو محمد بن يوسف بن هود الجذامي، كان جنديا في الجيش الموحدي، كان يلقب بأمير المسلمين ومن الألقاب السلطانية لقب بالمتوكل بالله كان شجاعا كريما وفيا [1].

قام بالعديد من الفتوحات في الأراضي النصرانية التي عادت عليه بالكثير من الغنائم ففي سنة 614هـ/1220م استولى على حصن شنفيرة ومن هذه الواقعة اشتهر، بينما كان المأمون يحكم المغرب بيد من حديد قام أبو عبد الله محمد بن يوسف بالثورة ضد الموحدين واكتسب ثقة كبيرة من عرب الأندلس أذاع أنه يسعى إلى تحريرهم من ظلم الموحدين ولن يفرض عليهم سوى الضرائب الشرعية[2]، قام سنة 629 هـ/1035م فتح الجزيرة الخضراء حدث خلاف بينه وبين الموحدين فأوقعوا وهزموه 633هـ-634هـ/1239م-1240م وكان اللقاء بينه وبين المأمون إدريس أمير شرقا الأندلس سنة 635هـ فهزم من طرف المأمون[3].

دخلت في طاعته المرية ومرسيه ثم غرناطة ثم وجيان وماردة وفي سنة 635هـ/1241م علم بتوجه النصارى نحو ماردة فأسرع لنجدتها لكنه لم يفلح في ذلك[4].

عرف بعلاقته الحسنة مع العباسيين، حيث دعا لهم ولبس السواد وتبعه العديد، كانت هناك العديد من الهدايا المتبادلة بينه وبين المستنصر بالله العباسي، قبيل وفاته أخذ البيعة لابنه أبوبكر الواثق بالله عن أهل الأندلس ولكن لم يستقر أمره حتى هلك سنة1243م[5].

---

[1] ابن الخطيب : أعمال الأعلام، ص277.

[2] يوسف أشباخ: المرجع السابق، ص161-162-163.

[3] ابن الخطيب : المصدر السابق، ص278.

[4] المصدر نفسه: ص280.

(5) ابن الخطيب لسان الدين السلماني: لإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مج2، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1974م، ص131.

خاتمة:

هاجرت أسرة بني هود مع مختلف القبائل الجذامية المقيمة باليمن الى بلاد مصر وقد شاركت في عملية الفتح الاسلامي لبلاد المغرب، ومع استكمال عملية فتح المغرب توجهت أسرة بني هود مع الجيش الاسلامي لشبه الجزيرة الايبيرية لنفس الغرض السابق وهو الفتح، فتم ذلك وكان النصر للمسلمين، قطنت أسرة بني هود بالثغر الأعلى الى غاية قيام مملكتهم.

قامت أسرة بني هود في ظروف صعبة شهدتها الأندلس من فوضى واضطراب أواخر الحكم الأموي، فانقسمت شبه الجزيرة الايبيرية إلى حوالي 12 دويلة، وكانت كل دويلة مستقلة بحكمها عن باقي الدويلات الأخرى ساد بينها العداء حينا والتعاون والوفاق حينا آخر.

بلغت سرقسطة درجة كبيرة من الازدهار السياسي والحضاري عهد أسرة بني هود فقد كانت مملكة بني هود من أعظم ممالك الطوائف سعيا لتحقيق التطور والازدهار في شتى المجالات خاصة المجال العلمي وكذا طورت الجانب التجاري فقد كانت لها علاقات تجارية مع مناطق خارجية ، أبدعت أسرة بني هود في المجال العمراني فقد خلفت لنا تراثا اسلاميا لاتزال معالمه الى اليوم.

عرفت مملكة بني هود بمقاومتها للنصارى وخاصة بالثغر الأعلى باعتبارها كانت تتوسط الممالك النصرانية الثلاث مما جعل حدودها وثغورها عرضة للخطر الخارجي والمداهمات الغير المتوقعة، وقد وقفت بجدارة في وجه الأعداء الطامعين في ثغورها وحدودها.

سقطت مملكة بني هود وعاصمتها سرقسطة في يد المرابطين بعد محاولاتهم المتكررة لامتلاكها و انتقل باقي أهلها الى حصن روطة المنيع بعد أن دام حكمهم بالثغر الأعلى زهاء قرن من الزمن تميز بسيطرتهم وقوتهم حينا وضعفهم حينا اخر.

لم يكن سقوط بني هود بالثغر الأعلى هو نهاية هذه الأسرة وانحلالها بل ظل لها وميض عبر بعض الشخصيات الفذة التي ظهرت بالأندلس وكان لها دور مهم وبارز في تغيير مجريات التاريخ وأحداثه فقد شاركت في عديد الثورات ضد المرابطين وكذا الموحدين وحاولوا اقامة حكم منفصل عن الحكم الاسلامي الرائد خلال القرن ه6و 7ه/ 11ه/12م من خلال كسبهم للعامة وتحريضهم.

مرت أسرة بني هود كما تمر أي دولة أّخرى، فقد بدأت بالظهور فالازدهار ثم الانهيار والسقوط ونستنتج في الأخير أنها ساهمت في جانبين هما التعمير في بعض الاوقات والتهديم اوقاتا أخرى .

الملحق الأول

رسالة من يوسف بن تاشفين الى المستعين بن هود

((من أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين الى المستعيين بالله أحمد بن هود–أدام الله تأييده– كتبناه اليك وجل يوالي ايام سعدك ويعالي أعلام مجدك ويطيل في طاعته وعلى أحسن ما تمناه عمرك،ويشد بتقواه أزرك ويجري على كل لسان صدق ذكرك من حضرة مراكش حيث تتلى أيات شرفك ومأثر السادة القادة سلفك،ونحن نحمد الله بجميع المحامد،ونستهديه أيمن المسالك وأبين المقاصد ونسأله أتم الفوائد وأعم العوائد ونصلي على سيدنا محمد صفوة الأنبياء،وخاتم رسله وأنبياءه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما أما الدي عندنا–أيدك الله–لجانبك الكريم ومجدك العميم،ومحلك المعلوم المفهوم فؤاد صريح،ووردنا أدام اقبالك وأجرى الى غاية الافضال امالك نشأة السيادة والفضل والنباهة والنبل،أبو مروان عبد الملك ابنك ولادة وتنشأ وابننا ودادة وتقربا،زاد الله به عينك قرة ونفسك مسرة ومعه وزيراك أبو الأصبغ وأبو عامر أكرمهما الله بتقواه وكلا وفيناه حق وصاية وأتيناه برة من بابيه وتلقيناه تكرمة بمقتضى دواعيه وأسبابه وأديا الينا كتابك الخطير المقبول المبرور فوقفنا به على وجه شخوصهما وأصغينا في تفصيل جملة الى تلخيصها فألقينا اليها مراجعة على ذلك ما نلقاه،وسفرنا لهما على وجه مقصدنا فيه حتى نسبناه من جملة الوفاق وجماع الانتظام في سلك مايرضي الله تعالى والاتساق ان شاء الله)).

نقلا عن ابن الخطيب، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ،ص173–174.

الملحق الثاني

قائمة نسب بني هود

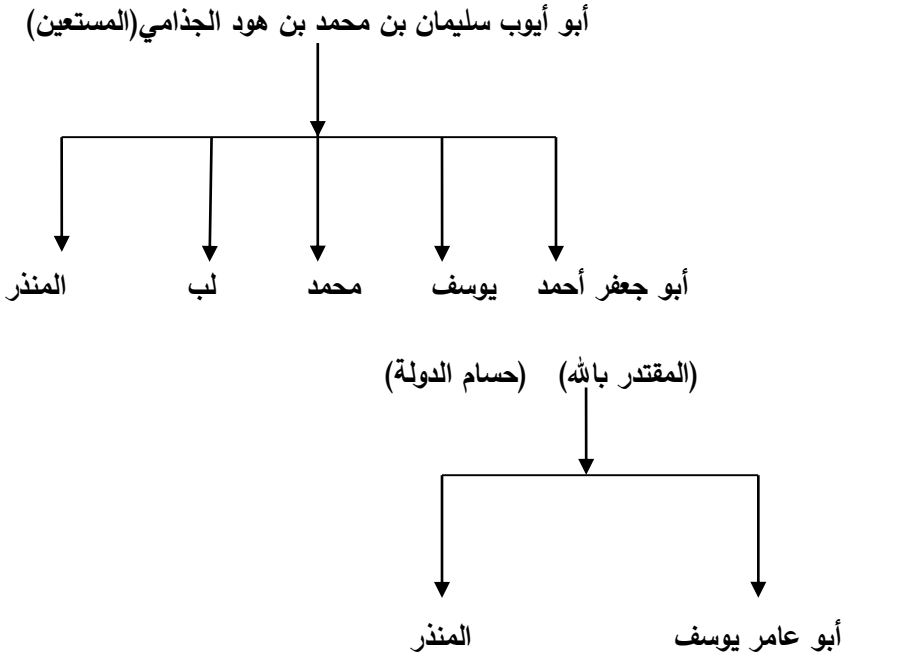

(المؤتمن)

أبو جعفر أحمد المستعين

أبو مروان عبد الملك (عماد الدولة)

أبو جعفر سيف الدولة (المستنصر بالله والمستعين بالله)

محمد بن يوسف(المتوكل بالله)

نقلا عن ابن الآبار، الحلة السيراء،ج3،ص245،بتصرف الطالب

الملحق الثالث

أهم الحكام النصارى الذين تواجهوا مع بني هود

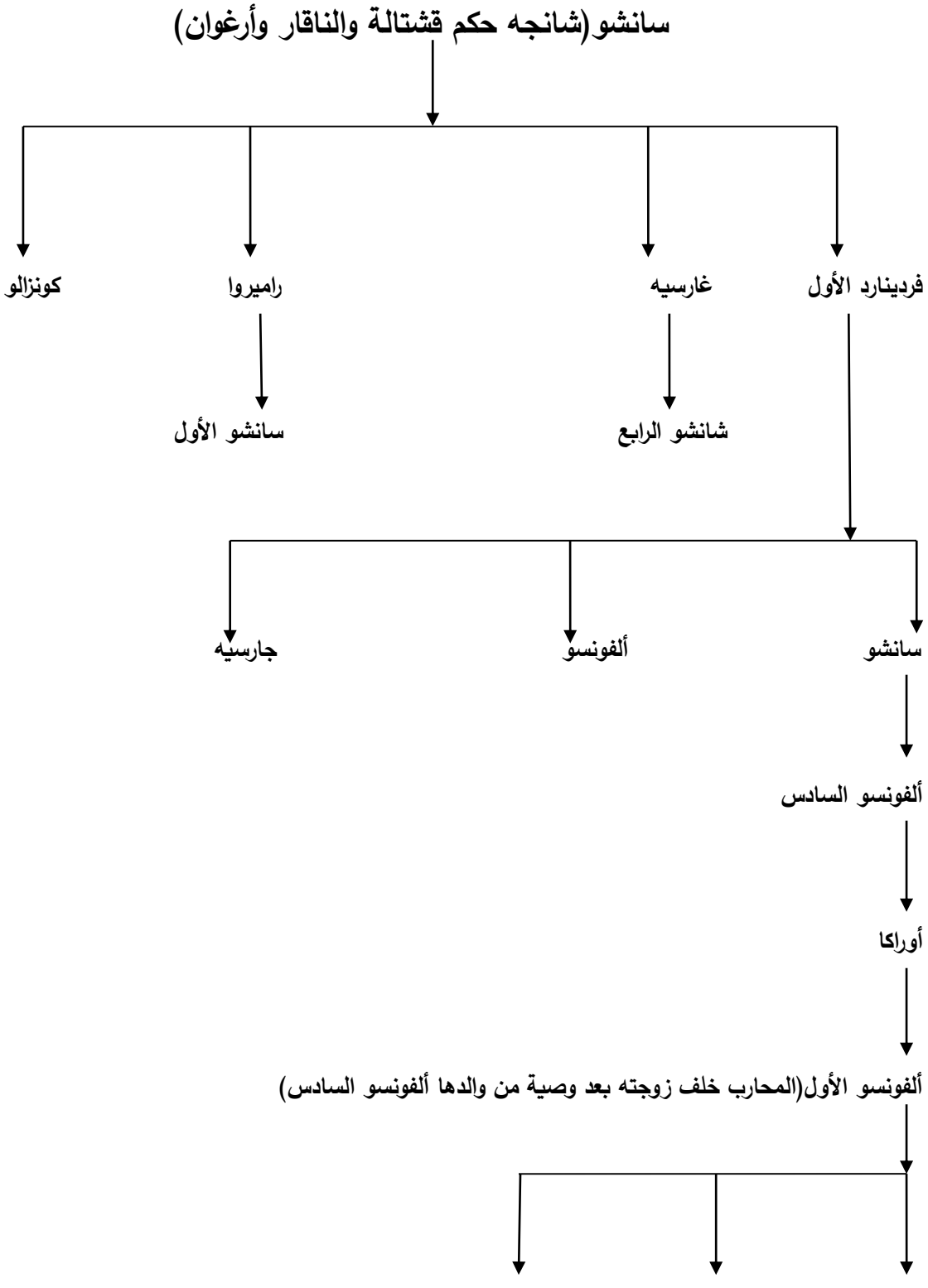

من هنا وهناك ص 8الى 28 بتصرف الطالب منقول من يوسف أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين.

الملحق الرابع

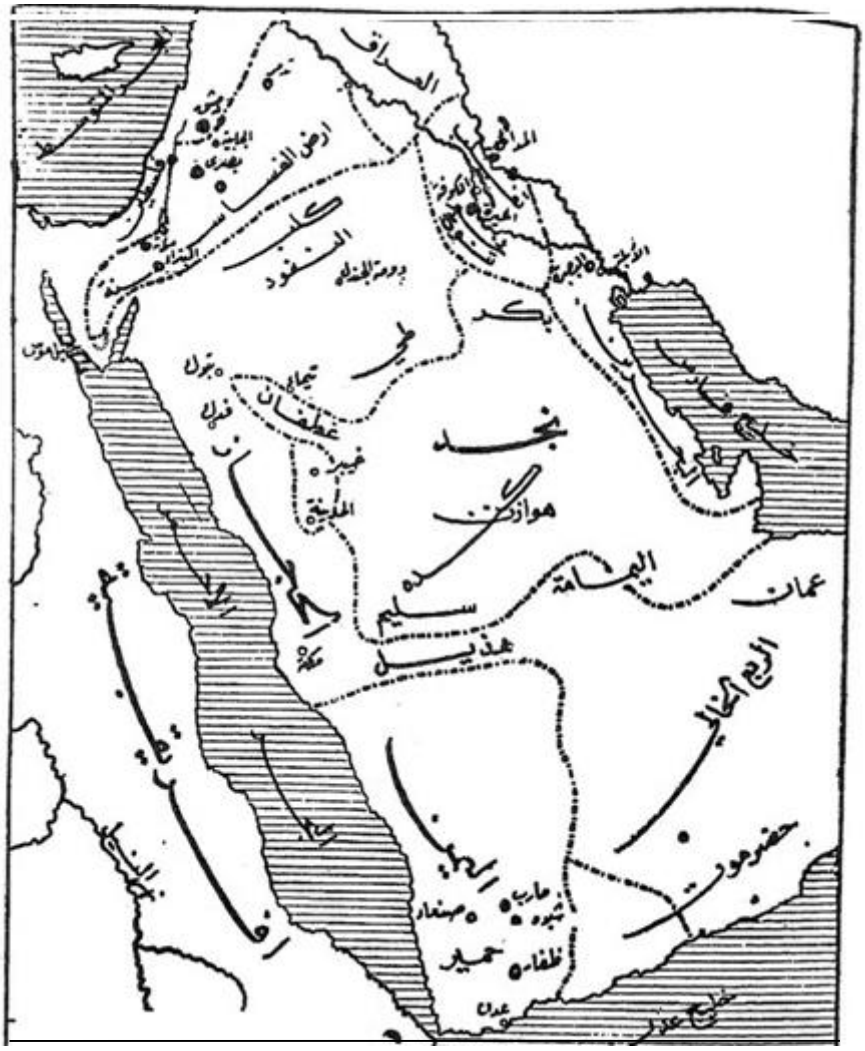

0 ——— 500كم

****خريطة توضح الدول العربية الشمالية قبل الإسلام و موقع حضر موت باليمن****

نقلا عن، رحمة رواق، الصراع الإسلامي الصليبي على الجهة الجنوبية، ص276.

الملحق الخامس

0 ———— 500كم

خريطة توضح دول الطوائف بعد انهيار الخلافة أواخر القرن 5ه 11م.

نقلا عن محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الاندلس دول الطوائف، ص27

الملحق السادس

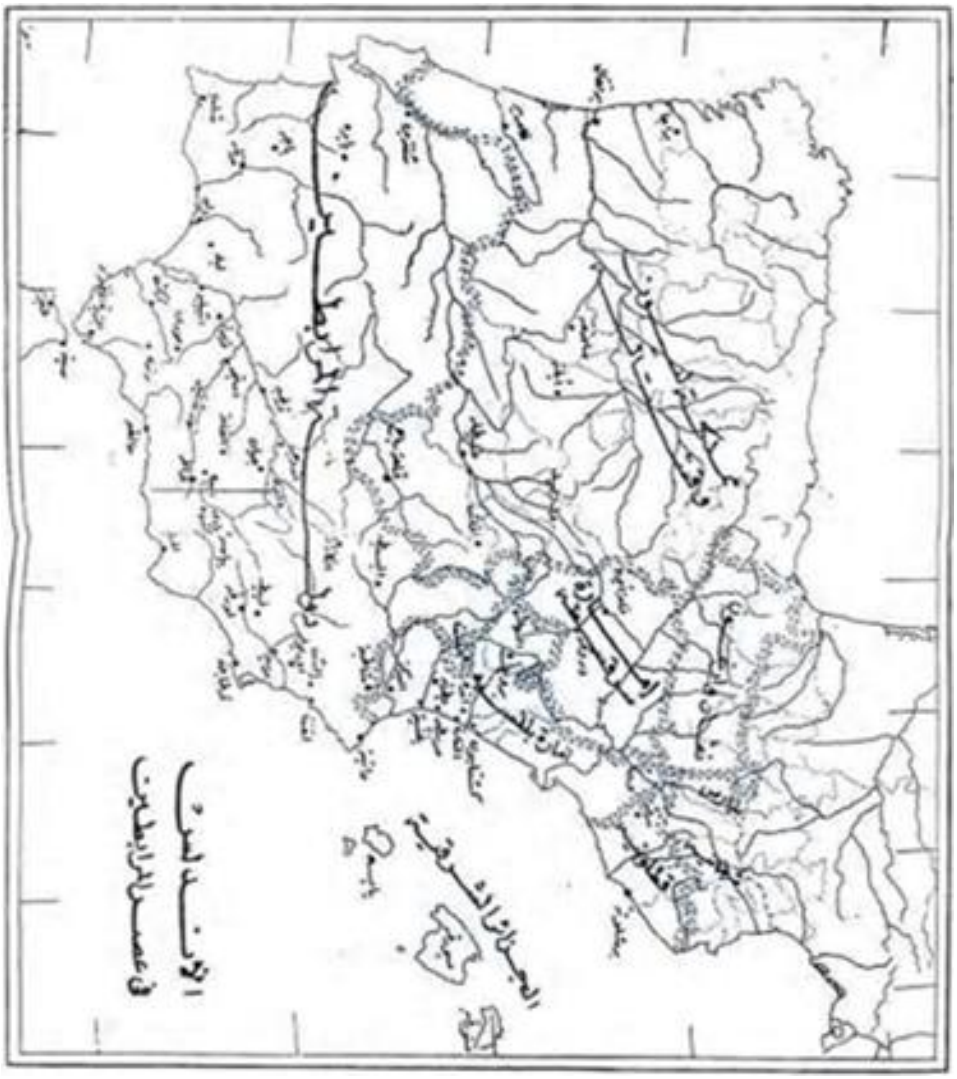

0 ———— 500كم

خريطة توضح الأندلس في عصر المرابطين

نقلا عن حسين مؤنس، الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين،ص60.

الملحق السابع

وجه القطعة

ظهر القطعة

صورة توضح عملة عهد بني هود

نقلا عن فايزة بنت عبد الله الحساني، تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها،ص294.

الملحق الثامن

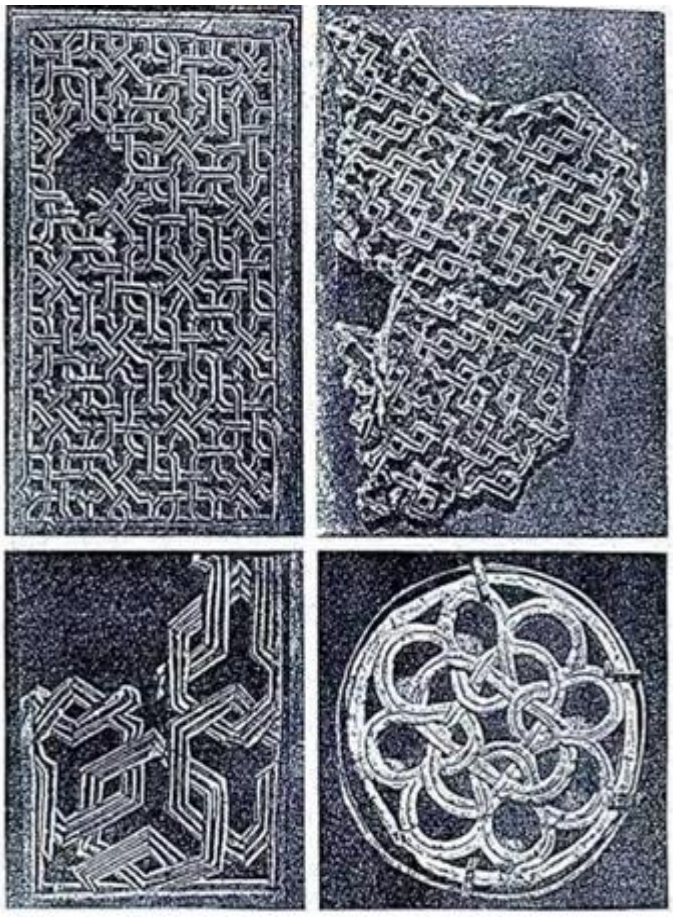

عناصر زخرفية من قصر الجعفرية محفوظة بمتحف سرقسطة

نقلا عن فايزة بنت عبد الله الحساني، تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها،ص299.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1-ابن الآبار، محمد ابن عبد الله،(ت: 658هـ/1260م)، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م.

2-ابن الأثير، علي بن أبي كرم،(ت: 630هـ/1270م)، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 2003م.

3-الادريسي، الشريف محمد بن محمد بن عبد الله،(ت: 548هـ/1154م)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، تحقيق: اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1983م.

4-ابن أبي زرع، علي بن عبد الله،(ت: 426هـ/ 1325م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، 1972م.

5-البنتوني، محمد بن ليبب،(ت: 1938م)، الرحلة الحجازية، مطبعة الجمالية مصر،1911م

6-ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني،(ت:542هـ/1147م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 2000م.

7-الحميدي، محمد بن ابي نصر،(ت: 488هـ/1095م)،جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، صححه: محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).

8-الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت: أواخر القرن التاسع للهجري)، صفة جزيرة الأندلس

منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تصحيح وتعليق: ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، ط2، 1988م.

9-ابن خاقان، الفتح بن محمد،(ت:529هـ/1135هـ)، قلائد العقيان، مطبعة التقدم العلمية، ط1 ،(د.ت).

10-ابن الخطيب، لسان الدين السلماني،(ت:776هـ/1374م)، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تحقيق : محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1979م.

-الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق، محمد عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 ،1974م.

11-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد،(ت:808هـ/1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

12-ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، (ت:681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1941م.

13-الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان،(ت:748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مأمون الصاغرجي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت).

14 -الزهري، محمد بن أبي بكر،(عاش في القرن6هـ/12م)، الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، (د.ت).

15-ابن زيري، الأمير عبد الله ابن بلقين(ت:496هـ/1076م)، مذكرات الأمير عبد الله المسماة بالتبيان، نشره: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، 1955م.

16-ابن سعيد المغربي(ت: 675هـ/1286م)، المغرب في حلي المغرب، تحقيق: شوقي ضيف دار المعارف، القاهرة، ط4، 2009م.

17-السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد،(ت:489هـ)، الأنساب، لجنة تذكار حبيب 1912م.

18-صاعد، أبو القاسم صاعد بن أحمد،(ت:436هـ/1070م)، طبقات الأمم، تقديم: لويس شنجو، بيروت، 1912م.

19-الطرطوشي، محمد بن الوليد(ت:520هـ/1126م)، سراج الملوك، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، تقديم: شوقي ضيف، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1994م.

20-ابن عذارى، أحمد بن محمد المراكشي،(كان حيا سنة712هـ/1312م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج س كولان، اليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت ط3، 1983م.

21-العذري، أحمد بن عمر بن أنس،(ت:478هـ/1085م)، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الأثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع البلدان تحقيق: عبد العزيز الأهوائي، معهد الدراسات الاسلامية، مدريد،1956م.

22-ابن القطان، حسن بن علي(ت:628هـ/1231م)، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمود علي مكي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1990م.

23-القفطي، جمال الدين علي بن يوسف،(ت:646هـ/1248م)، أنباه الرواة على أنباه

النحاة تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي- القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت،ط1، 1986م.

24-القلقشندي، أبي العباس أحمد بن عبد الله،(ت:821هـ/1418م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1980م.

25–ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك التوزي،(عاش في القرن 6هـ/12م)، تاريخ الأندلس الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق: صالح بن عبد الله الغامدي، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، ط1، 2008.

26–المراكشي، محمد بن عبد الملك،(ت:403هـ/1012م)، الذيل والتكملة لكتابي الصلة والموصول، تحقيق: محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت، 1920م.

27–المقري، أحمد بن محمد،(ت: 1041هـ/1631م)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م.

–أزهار الرياض في أخبار عياض، اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامي بين الحكومة المغربية وحكومة دولة الامارات العربية المتحدة.

28–ابن، منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن بكر،(ت:711هـ/1211م)، لسان العرب دار صادر للطباعة، بيروت،ط1، 1968م.

29–مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد، الدار البيضاء، ط1، 1979م.

30–مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، تحقيق: ابراهيم الأبياري دار الكتاب المصري–القاهرة، دار الكتاب اللبناني–بيروت، ط2، 1989م.

31–النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الله،(ت:732هـ/1323م)، نهاية الأرب في فنون 51

الأدب، تحقيق: مفيد قميحة، حسن نور الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2004.

32–الهمذاني، محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف،(عاش خلال القرن4هـ/10م) صفة جزيرة العرب ، مطبعة بريل، لدين،1983م.

33-ياقوت، شهاب الدين بن ياقوت بن عبد الله الحموي،(ت:626هـ/1228م)، معجم البلدان تحقيق: محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة، مصر،ط1، 1906م.

-البلدان اليمانية، جمعها وحققها: اسماعيل بن علي الأكوع، مؤسسة الرسالة-لبنان، مكتبة الجيل الجديد-صنعاء، ط2، 1988م.

34- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب جعفر بن وهب بن واضح،(ت:284هـ/879م) البلدان، دار صادر، بيروت، (د.ت)

ثانيا: المراجع:

1)- المراجع العربية:

1-أرسلان الأمير شكيب، الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية، المطبعة الرحمانية، مصر،ط1، 1963م.

2-البعلبكي منير، معجم أعلام المورد، دار العلم الملايين، بيروت، ط1، 1992م.

3-الحجي عبد الرحمن ، التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة

دار القلم، بيروت،(د.ت).

4-الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي(ت 1396هـ)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والبربر والمستعربين والمستشرقين، دار العلم الملايين، بيروت، ط15 ، 2002م.

5-سالم السيد عبد العزيز، المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة الشباب الجامعية الاسكندرية، 1986م.

6-السامرائي خليل ابراهيم واخران، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2001م.

7-قطب سمير عبد الرزاق، أنساب العرب، مكتبة دار البيان، لبنان، (د.ت).

8-عباس احسان، تاريخ الأدب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين، دار الثقافة بيروت، ط2، 1962م.

9-عنان محمد عبد الله، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، القسم الأول مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م.

10-عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، القسم الأول، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1990.

11-كحالة عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، المطبعة الجمالية القاهرة،(د.ت).

12-مؤنس حسين ، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة، 2004م.

-الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت).

13-يوسف دويدار حسين، المجتمع الأندلس في العصر الأموي 128هـ-422هـ/755م-1036م، مطبعة الحسين الاسلامية، ط1، 1994م.

2)-المراجع المعربة:

1-أشباخ يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1996م.

2- بول ستانلي لين، قصة العرب في اسبانيا، ترجمة، علي الجارم، دار المعارف، 1957م

3-دوزي رينهرت، ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الاسلام، ترجمة، كامل الكيلاني

مطبعة عيسى الباجي ، مصر، ط1، 1933م.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1-البشري سعيد عبد الله، الحياة العلمية في عصر الطوائف في الأندلس421هـ-488هـ/1030م-1095م، رسالة دكتوراه في التاريخ الاسلامي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، 1986م.

2-بولعراس لخميسي، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف400هـ - 479هـ/1009م/1086م، مذكرة ماجيستر في التاريخ الاسلامي، جامعة باتنة، قسم التاريخ وعلم الأثار، 2007م.

3-بن الذيب عيسى، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية 480هـ-544م/1056م-1145م، رسالة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،2009م.

4-رواق رحمة، الصراع الاسلامي الصليبي على الجهة الجنوبية559-589/1164-1196م، مذكرة ماجيستر في التاريخ الوسيط ، باتنة، جامعة الحاج لخضر، شعبة التاريخ وعلو الأثار، 2013م.

5- الحساني فايزة بنت عبد الله ، تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية الى غاية سقوطها316هـ-512م/928م-1118م دراسة سياسية وحضارية، مذكرة ماجيستر في التاريخ الاسلامي، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية.

الفهارس

فهرس الأعلام

أبو اسحق إبراهيم بن معلى الطرسوني 13.

أبو بكر الواثق بالله 31.

أبو جعفر أحمد(المقتدر بالله) 7-8-9-10-12-13-19-15-17-18-20-21-22-26.

أبو جعفر عبد الملك (سيف الدولة)13-26.

أبو جعفر المستعين بالله11-13-3-24-25-26-27.

أبو الحسن علي بن خير التطيلي 14.

أبو عامر يوسف(المؤتمن بالله)21-22-23-24.

أبي هريرة 1.

أحمد بن محمد بن سهل 13.

ألفونسو الأول(المحارب)26-27-28.

ألفونسو السادس 21-24-25-27.

أوراكا 28.

بدرو الأول 25.

بلدوين دي فلاندس 19.

جذام بن الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن حضرموت الأكبر 1.

جذام بن الصدف بن شوال بن عمرو بن دعمي بن زيد بن حضرموت 1.

جيوم دي منتروي 19.

حنش بن عبد الله الصنعاني 9.

حضرموت بن حمير بن سبأ 2.

حضرموت بن قحطان 2.

حضرموت بن يقطن بن عامر بن شالخ 2.

راميروا الأول 18-19.

روح بن زنباغ 1.

سانشووا ميرث 19.

سليمان بن محمد بن هود الجذامي 7-15-16.

السيد القمبيطور 22-23-24.

شانجه راميرز 21-25.

عبد الملك(عماد الدولة) 26-27-28-29.

عمرو بن العاص 3.

علي بن يوسف 27.

غرسيه 16.

فرناندوا الأول 16-18-21.

الكرماني أبو الحكم عمرو بن عبد الرحمن بن علي 12.

لب بن سليمان بن هود الجذامي 7-8.

المأمون بذي النون15-16.

المأمون إدريس 31.

محمد بن الحاج 7-28.

محمد بن سليمان بن هود الجذامي 7-8.

محمد بن عبد الرحمن الأموي9.

محمد بن يوسف بن هود 31.

المستنصر بالله العباسي 31.

المنذر بالله بن المقتدر بالله 14-22-23.

المنذر بن سليمان بن هود الجذامي 7-8.

المنذر بن يحي التجيبي 6-7-8-15.

موسى بن نصير 3-4.

هود بن عبد الله بن موسى بن سالم الجذامي 1-3.

هود عليه السلام 2.

يوسف بن اسحق بكلارش 13.

يوسف بن تاشفين 24 -26.

يوسف بن جعفر الباجي 14.

يوسف حسام الدولة 7-8-17.

فهرس الأماكن

أرغوان 18-19-22-23 -25-27-28.

الأندلس 1-3-4-5-6-13-14-20-24-25-31.

بربشتر 18-19-20-21.

برشلونة 22-24.

برقة 3.

بلنسية 17-23-24-26-27-30.

تبوك 2.

تطيلة 8-16-17-18-26.

الثغر الأعلى 5-6-7-13-18-20-25-27-28.

جرادوس 18-22.

الجزيرة الخضراء 31.

جيان 29 -30-31.

حصن روطة 6-28-29.

حصن شنفيرة 31.

حصن منتشون 22-25

حضرموت 2.

دانية 17-22-30.

سرقسطة 4-5-6-7-8-9-11-13-14-16-18-19-20-21-22-23-24

الشام 2.

صنعاء 2.

طرطوشة 7-14-17-22-23.

طلبيرة 15.

طليطلة 6-15-16-24-28-29.

ظافر 2.

عدن 2.

غالة 14.

غرناطة 30-31.

قرطبة 12-29.

قشتالة 16-18-25-27-28.

قلعة أيوب 8.

قلعة المنار 22.

لاردة 5-8-13-17-22.

ليون 27.

ماردة 31.

مرسيه 30-31.

المرية 31.

مصر 3-11.

الناقار 16-18-19.

نهر الايبرو 28.

وادي الحجارة 15-16.

هود 2.

وشقة 8-16-18-19-25.

اليمن 2-3.

فهرس القبائل والشعوب

البربر 3.

النصارى 8-10-14-17-19-20-27-29-30.

بني ذي النون 15-16

بني هود 1-2-3-4-5-7-8-9-10-11-12-13-14-14-15-16-17-21-25-26-27-28-30-31.

التجبيين 5-7.

جذام 1-2-3.

الصقالبة 17.

العباسيين 31.

العرب البلديين 4.

العرب الشاميين 4.

الفتيان العامريين7.

النورمانديين 19-21.

المرابطين 26-27-28-29.

الموحدين 29-30.

فهرس المحتويات

المقدمة..... أ.

الفصل التمهيدي

أسرة بني هود من المشرق الى الغرب الاسلامي

أولا: نسب وموطن بني هود.....9

1-نسبهم.....9

2-موطنهم.....10

ثانيا: هجرة قبائل بني هود من المشرق الى الغرب الاسلامي ومكانتهم السياسية في الأندلس قبل قيام مملكتهم.....11

1-هجرتهم.....11

2-مكانتهم السياسية في الأندلس.....12

الفصل الأول

قيام مملكة بني هود وأهم انجازاتها(431هـ/1039م)

أولا: قيام مملكة بني هود..... 14

1-ظروف قيام مملكة بني هود.....14

2- بني هود في سرقسطة.....15

ثانيا: انجازات بني هود الحضارية.....17

1-الجانب العمراني.....17

أ-العمارة الدينية(المسجد الأعظم).....17

ب-العمارة المدنية(قصر الجعفرية).....18

2-التجارة وسك العملة.....19

أ- التجارة.....19

ب-سك العملة.....19

3-الجانب العلمي.....20

الفصل الثاني

دور أسرة بني هود في مقاومة المد المسيحي عهد ملوك الطوائف (437 هـ-478هـ/1045م-1089م)

أولا: عهد سليمان بن هود الجذامي.....23

1-علاقةبني هود ببني ذي النون ودورها في قيام الصراع.....23

2- بني هود في مواجهة المسيحيين.....24

ثانيا: دور المقتدر بالله في مقاومة المد المسيحي..... 25

1-الصدام بين المقتدر بالله وبين النصارى.....26

2-مأساة بربشتر(456هـ/1064م).....27

ثالثا: صراع المؤتمن والمنذر ودوره في تضخيم الصراع المسيحي الاسلامي.....30

الفصل الثالث

أسرة بني هود في مرحلة التململ والتراجع

أولا: العلاقات عهد المستعين بالله.....32

1-المستعين بالله في مواجهة النصارى.....32

2-علاقة المستعين بالله بالمرابطين.....34

3-جهاد المستعين بالله واستشهاده 34

ثانيا: عماد الدولة وسقوط مملكة بني هود وسرقسطة.....35

ثالثا: المستنصر بالله ومساندته للثورة ضد المرابطين بالأندلس.....37

رابعا: ظهور المتوكل بالله وثورته ضد الموحدين.....39

خاتمة.....41

الملاحق.....44

قائمة المصادر والمراجع.....52

الفهارس العامة 60

فهرس الأعلام.....60

فهرس الأماكن.....62

فهرس القبائل والشعوب.....64

فهرس المحتويات.....66